جامعة عمار ثليجي الأغواط

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة

قسم التاريخ

عنوان:

المصاهرات السياسية عند آل سلجوق

(447 –590هـ/1055–1193م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ وحضارة المشرق الاسلامي

إعداد الطالبة: أحلام شريف

إشراف الدكتور: معمر جعيرن

لجنة المناقشة

الدكتور	طارق مريقي	رئيسا
الدكتور	معمر جعيرن	مشرفا و مقرراً
الدكتور	فوزي رمضاني	مناقشاً

السنة الجامعية: 1441 – 1442 هـ/2020–2021 م

شكر و عرفان

يسعدني أن أتقدم بأسمى آيات الشكر و العرفان
إلى أستاذي الفاضل المشرف معمر جعيرن
والذي يعود له الفضل في أن يرى هذا العمل
النور، والذي تابعه و تكرم مشكورا بالإشراف
عليه ومتابعته في كافة مراحله فله مني كل
الاحترام والتقدير.
مع جزيل الشكر لأعضاء اللجنة المناقشة
لتشريفهم لي بمناقشة هذا البحث كما أتقدم
بخالص شكري الى كل من قدم لي يد العون
والمساعدة من قريب أو بعيد .

الإهـــداء

أحمد الله الذي يسر لي ما كان عسيرا وسهل لي سبل العبور لأصل إلى هذه المكانة

أهدي عملي هذا إلى روح والدتي الغالية رحمها الله وأسكنها فسيح جناته

و إلى والدي الكريم أطال الله في عمره وإلى إخوتي وإلى أفراد عائلتي كبيرا وصغيرا .

إلى أساتذتي الأفاضل وإلى كل طالب علم

أهدي هذا العمل المتواضع

أحلام

قائمة المختصرات

الرمز	المعنى
ط	الطبعة
تر	ترجمة
ج	جزء
د ت ن	دون تاريخ نشر
د د ن	دون دار نشر
ص	صفحة
تص	تصحيح
أخ	إختصار
مج	مجلد
تق	تقديم
مر	مراجعة

مقدمة

المقدمة

شهدت الدولة السلجوقية في الفترة الممتدة من (447هـ-590هـ/1055م-1193م) عدة تقلبات سياسية ،نظرا لتعدد المعسكرات المتصارعة فيما بينها والمناوئة للسلاجقة أملا في إضعافهم وكسر شوكتهم، وقد تميزت هده الفترة بتقاتل الإخوة والأعمام وتدخل النساء في الحكم وتسيرهم للأمور السياسية وبعض أمور الدولة .

قد أولى المؤرخون اهتماما كبيرا بالحياة السياسية والعسكرية لأغلب عصور دولة السلاجقة في حين لم يعنوا بتدوين حياتهم الاجتماعية، ولم يطنبوا فيها كثيرا ولم يفصلوا في بعضها خاصة الأحوال الشخصية لاسيما وان هاته الفترة عرفت عادات وتقاليد مميزة لهذا العصر.

يعد عصر السلاجقة أهم العصور التي اندمجت فيها الحياة السياسية والاجتماعية معا في وجود القوى المتعددة بالمشرق الإسلامي خاصة بعد نجاحهم في تأسيس دولتهم ليشرعوا بعدها في إقامة العلاقات السياسية مع خلفاء بني العباس وسلاطين وأمراء الدويلات المجاورة، ومن بين طيات هاته العلاقات السائدة تمت بعض المصاهرات و التي يمكن اعتبارها سياسية .

كما هو معلوم أن الزواج أو المصاهرة كما قررته الشرائع السماوية، فهو يسعى إلى بناء عائلة على أساس المودة والرحمة في حين يعني الزواج السياسي في جوهره زواج مصلحة المبنية على أساس الرغبة في توسيع البلاد أو الاستحواذ على مدينة من المدن، أو السيطرة على الرأي العام في بلد ما أو محاولة التقوي بالصهر من وراء دلك، وقد تنجح هذه المصاهرة ويجني من وراءها ما يطمح إليه احد الطرفان أو كلاهما من إيجاد علاقات وروابط سياسية واجتماعية فيما بينهم، وقد تفشل في تحقيق أهدافها فيقود هذا الفشل إلى خلق الصراعات والأزمات السياسية بين الأطراف المعنية، ومنه فان المصاهرات السياسية بين الدول أصبحت تقليدا يحتذى به، وهي رمز لاتفاق الكلمة واتحاد الرأي وصفاء النفوس ومن هنا ارتأينا اختيار **موضوع** المصاهرات السياسية لدولة ال سلجوق من447هـ-590هـ/1055م – 1193م جاءت دراسات سابقة بخصوص هذا الموضوع وهي كالتالي :

الدراسات السابقة:

-عصام عقلة المرأة في الإسلام ،الخواتين السلجوقيات (447هـ-511هـ/1055م1117م) نموذجا، مجلة الدراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية ،العدد، 34،2007

زهـراء محسـن حسـن الحسـيني ،الامـيرات السـلجوقيات ودورهـن السياسـي والعسـكري حـتى سنة500هـ/1106م، مجلة الكلية الإسلامية المجلد 05، العدد15

ومن أسباب اختياري لهذا الموضوع :

- رغبتي الشخصية في كشف النقاب عن تلك المصاهرات ودوافعها .

- محاولة التعريف بمدى مساهمة المصاهرات السياسية للدولة السلجوقية في إقامة علاقات بين الدول المجاورة

وجاءت إشكالية الموضوع كالتالي :

إلى أي مـدى سـاهمت المصـاهرات السياسـية في إقامـة علاقـات بـين الدولـة السـلجوقية والكايانات السياسية الأخرى ؟

بعد طرح الإشكالية الرئيسية وجب علي طرح مجموعة من الأسئلة الفرعية :

-من هي الأطراف التي عقد معها السلاجقة رابط لمصاهرة ؟

- مـا هـي الأهـداف مـن وراء إقامـة الـزواج السياسـي بـين الدولـة السـلجوقية وقـوى المشـرق الإسلامي؟

-ما هو الاثر الذي حققته السلطنة السلجوقية من وراء المصاهرات السياسية؟

- ماهي اهم رسوم و عادات السلاجقة في الزواج ؟

المنهج المتبع :

إن المنهج المتبع في دراسة هذا الموضوع هو المنهج التاريخي الوصفي والمنهج التحليلي فبحكم أن الموضوع تاريخي كان لزاما اعتماد هذا المنهج لتقرير الأحداث والوقائع، أما الوصف فقد اعتمدته للتفصيل في مجريات الاحداث وتوضيحها وإعطاء صورة قريبة لها، اما منهج التحليل فاتبعته لدراسة الظاهرة ومعرفة أسبابها ونتائجها إضافة للمنهج الاحصائي وذلك من خلال احصاء عدد المصاهرات القائمة في تلك الفترة .

للإجابة عن هاته الإشكالية تطرقت في موضوع بحثي على الخطة التالية :

-مقدمة

-**الفصل التمهيدي**: عبارة عن نبذة تاريخية تحدثت فيها عن أصل السلاجقة ونشأتهم وبداية ظهورهم في منطقة المشرق الإسلامي وكذا ظروف قيام دولتهم وتأسيسها .

-**الفصل الأول**: جاء بعنوان المصاهرة السياسية بين سلاطين السلاجقة وخلفاء بني العباس حيث تضمن هذا الفصل المصاهرات التي قامت بين الطرفين السلجوقي والعباسي في بداية عهد السلاجقة ثم في عهد ملكشاه وبعد وفاته .

-**الفصل الثاني**: جاء بعنوان مصاهرات آل سلجوق فيما بينهم ومع ولاتهم وأمراءهم حيث انقسم هدا الفصل إلى شطرين الشطر الأول تحدت فيه عن مصاهرات السلاجقة داخل البيت السلجوقي حيث تزوج السلاطين أرامل إخوانهم وأعمامهم أما الشطر الثاني فاحتوى على الزواج السياسي الذي اقامه آل سلجوق مع ولاتهم وقادتهم وأمراءهم.

-**الفصل الثالث**: جاء ها الفصل تحت عنوان مصاهرات السلاجقة مع القوى المجاورة وقد تضمن هدا الفصل مصاهرة آل سلجوق مع كل من خانات ما وراء النهر الدويلات المجاورة كالغزنويين والدويلات المجاورة كالزنكيين والدانشمنديين والايوبيين وكذلك مصاهرتهم مع البيزنطيين.

-**الفصل الرابع**: جاء عنوانه مراسم ونظم السلاجقة في الزواج حيث احتوى على عادات السلاجقة وتقاليدهم في إقامة حفلات الزفاف وكذلك جهاز وصداق العروس السلجوقية.

- وقد ختمت موضوعي بحوصلة تلخص بعض النتائج التي خرجت بها المصاهرات السياسية.

نقد المصادر والمراجع:

1-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي المتوفى 597هـ/1206م المجلد السابع عشر وهو تاريخ اسلامي عام سار فيه ابن الجوزي على اساس الحوليات، حيث افادني هذا المصدر في جميع الفصول حيث احتوى على اهم المواقف والعلاقات السياسية التي جرت بين السلاجقة وكايانات المشرق الإسلامي.

2-كتاب تاريخ دولة آل سلجوق لمؤلفه الوزير انو شروان خالد الكشاني 532هـ/1137م والذي الفه بالفارسية وترجمه بعد ذلك باضافة عماد الدين بن حامد الأصفهاني م اختصره من العربية ونشرها الفتح بن علي مُحَمَّد البنداري ت623هـ/1226م ، وتاتي اهمية هذا الكتاب انه يحتوي على ابرز الاحداث السياسية والاجتماعية خاصة في عصر السلاجقة العظام وعلاقتهم بالخلافة والاوضاع الداخلية للدولة السلجوقية، وقد استخدمته بوفرة في كل من الفصل الاول والثاني .

3- ويليه في الاهمية كتاب اخبار الدولة السلجوقية او زبدة التواريخ في اخبار الامراء والملوك السلجوقية لصدر الدين علي بن ناصر الحسيني ت622هـ/1225م وترجع اهمية هذا الكتاب كونه يرتب الاحداث بنظام الحوليات أي احداث سنة كذا مما يسهل عملية استخراج المضمون وقد امدني بمعلومات كثيرة خاصة في الفصل التمهيدي والفصلين الأول والثاني حول نشأة السلاجقة وقيام دولتهم وكذلك دخولهم الى المشرق الإسلامي .

4- يعد مصدر الكامل في التاريخ لابن الاثير 630هـ/1233م والذي يشمل التاريخ الاسلامي حيث استسقى صاحبه معلوماته من مصادر تاريخية معاصرة للحدث وقد استفدت من في جميع فصول البحث حيث اعتمد صاحبه نظام الحوليات والحوادث حسب السنوات .

5- وهناك أيضا كتاب البداية والنهاية لابن كثير ت .774/1372م والذي سار على منهج السنوات في ذكر الاحداث والشخصيات والوفيات في كل سنة يؤرخ لها وقد تطرق ابن الكثير لحياة الخلفاء والسلاطين خلال العصر العباسي .

6- شهاب الدين أبو العباس ابي عبد الله الحموي في كتابه معجم البلدان احتوى هذا الكتاب على تحديد اهم الأماكن والاقاليم والبلدان افادني في تحديد الأماكن والاقاليم وقد استفدت منه في جميع فصول المذكرة الا الفصل الرابع.

المراجع:

1- تاريخ إيران والعراق في العصر السلجوقي لعبد النعيم حسنين: احتوى هذا المرجع على محطات مختلفة لدولة السلاجقة منذ بداية ظهورهم وكذلك انقساماتهم وجوانبهم الحضارية والاجتماعية والاقتصادية حيث تطرقت اليه في الفصل التمهيدي وبعض محطات باقي الفصول.

2- السلاجقة تاريخهم السياسي والعسكري لمحمد عبد العظيم أبو النصر: حيث تناول في كتابه هدا نظم الحكم واهم مظاهر الحضارة في دولة الأتراك السلاجقة في عصر السلاطين العظام ونظمهم السياسية والإدارية وعلاقتهم بمختلف القوى المجاورة .

3- تاريخ العراق في العصر السلجوقي لحسين أمين: تضمن هذا المرجع دخول السلاجقة الى العراق ثم تفكك دولتهم، وحالة الخلافة آنذاك خاصة عهد السلاجقة العظام السلاجقة، واحداث الصراعات على الحكم، وقد افادني في الفصل التمهيدي الفصل الأول فيما يخص علاقة السلاطين بالخلفاء وكذا علاقتهم مع القوى المجاورة .

الصعوبات: كما هو متعارف فانه لا يخلو أي بحث علمي من الصعوبات ومن بين ما واجهني منها عدم توفر المعلومات حول الموضوع بصيغة مباشرة في المصادر المتخصصة في تاريخ السلاجقة وعدم وجود مصادر شاملة للموضوع تمس جميع جوانبه.

الفصل التمهيدي: نبذة تاريخية عن السلاجقة

أولا : أصل السلاجقة ونشأتهم

ثانيا : الصراع السلجوقي الغزنوي وبداية قيام الدولة

أولا : أصل السلاجقة ونشأتهم

ينحدر السلاجقة كغيرهم من الشعوب التركية من أسيا الوسطى من قبيلة " قنق "التركمانية المعروفة بالاوغوز او الغز[1]، والتي كانت منتشرة ببلاد التركستان أي بلاد الترك الممتدة من هضبة منغوليا وشمال الصين شرقا إلى بحر الخزر[2] غربا ومن السهول السيبرية شمالا إلى بلاد الهند وفارس جنوبا، وقد زحفت هذه الشعوب خلال القرن الثاني والثالث والرابع من موطنها الأصلي متجهة إلى الغرب نحو آسيا الصغرى، وخلال الهجرات الضخمة لهؤلاء الجماعات نزلوا بالقرب من شواطئ نهر جيحون[3] ثم استقروا طبرستان وجرجان لفترة معينة[4].

ولم تنقطع هجرات هؤلاء الشعوب وذلك لما فرضته عليهم البيئة نوعا ما فحاولوا الاستقرار في إقليم ماوراء النهر وخرسان متبعين بذلك البحث عن مراعي تسد حاجتهم، ثم سكنوا بالقرب من بحيرة خوارزم[5].

اخذ التاريخ يردد اسم السلاجقة من أواخر القرن الرابع هجري بعد أن تولى سلجوق بن دقاق رئاسة القبيلة، حيث يرجع أصل سلجوق إلى افراسياب[6] في أربعة وأربعين ضهرا،و ترجع تسمية هذه

---

[1] **الغز**: مرادفة لكلمة أوغوز وهم من القبائل التركية وقد جرى إطلاق هذا اللفظ فيما يبدوا على القبيلة الكبيرة ...أنظر السيد باز العريني،**المغول**، دار النهضة العربية، بيروت ، 1971، ص30

[2] **بحر الخزر**:هو بحر قزوين أو بحر طبرستان وجرجان يمتد الى داهستان.....، أنظر شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي،**معجم البلدان** ،دار صادر ،بيروت،1977،ج01، ص342

[3] **نهر جيحون** :هو نهر عظيم يعد الحد الفاصل بين أقوام الناطقة بالفارسية والتركية أي ايران وتوران ...أنظر،**المصدر نفسه**،ج2،ص196

[4] علي مُحَمَّد مُحَمَّدالصلابي، **دولة السلاجقة وبروز مشروع إسلامي لمقاومة التغلغل الباطني والغزوا الصليبي**، مؤسسة اقرأ لنشر والتوزيع، القاهرة ،ط01، 2006، ص19

[5] احمد كمال الدين حلمي، **السلاجقة في التاريخ والحضارة** ، دار البحوث العلمية، ط01، 1970، ص21

[6] **افراسياب** :هو ملك توران والابن الأوسط لفريدون حسب الاساطير الفارسية عاصمته كاشغر ...، انظر احمد معوض **أضواء على تاريخ المشرق وحضارته في عصر السلاجقة العظام** ،الدار العربية، القاهرة، 1983،ص33

الطائفة بالسلاجقة نسبة لرئيسها الذي كان وعائلته في خدمة احد ملوك الترك يدعى"بيغو"[1] وقد ورد اسم دقاق بأكثر من شكل باختلاف المصادر وجاء كالتالي "تقاق""بغاق"[2]

كان مختلف الأتراك لايخالفون لدقاق قولا ولا يعصون له أمرا باعتباره مقدمهم و، كان رجلا صاحب رأي وتدبير، فحسب الحسيني انه أول من دخل الإسلام من السلاجقة، كما يذكر انه وقع بينه وبين سيده نزاع حول الاغارات التي وجهها بيغو على الدويلات الإسلامية، غير أن النزاع سوي باسترضاء دقاق الذي بقي في خدمة سيده حتى وفاته،وخلفه ابنه سلجوق لرئاسة القبيلة وخدمة الملك بيغو وكانت ملامح النباهة والشجاعة بادية عليه، مما جعل الملك يقربه إليه ويرفع مكانته ويعلى من رتبته إلى صوباشي[3]، حتى أن زوجة الملك بيغو أثارت مخاوف زوجها منه لحد الذي أغرته بقتله لأنه يريد أن ينزع الملك منه وخاصة أن بيغو لم يكن له أولاد ،وما إن سمع سلجوق ما يدور من خلفه حتى قرر الرحيل مع أتباعه بحجة أن المراعي لم تعد تكفي لسد حاجات مواشيهم، فهاجروا من سهوب القرغيز وكانت الوجهة نحو بخارى بمدينة جند[4] والتي كانت مقرا لهم[5].

كانت الأوضاع السياسية في بلاد ما وراء النهر ملائمة وخاصة في ضل صراع السمانيين والقراخانيين على السلطة ،وبذكاء استغل السلاجقة كثرة عددهم وعملوا على تحسين أوضاعهم ومحاربة الكفار الأتراك المجاورين فاكسبهم ذلك احترام المسلمين وأصبح بلاطهم ملاذا لأمراء السمانيين، وقد أخذت قوة سلجوق تزداد يوما بعد يومحتى أصبح مشهورا بالمنطقة، فطلب السمانيون مساعدته للدفاع عن أراضيهم ضد أيلك القراخاني فلبى سلجوق طلبهم ودخل هذا المعترك السياسي،

[1] **بيغو** : لقب السلطان الأعلى عند الترك طبقا للاساطير الاويغورية معناها الغزال وهو لقب بعد الخاقان...،انظر سهيل زكار، **مدخل الى تاريخ الحروب الصليبية**، دار الفكر ، ط02، دمشق،ص21

[2] عبد النعيم حسنين، **سلاجقة ايران والعراق**، ط1، دار نشر مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،1959، ص18

[3] **صوباشي**: قائد عسكري او صاحب الجيش وهو يلي البيغو في المرتبة له الأولوية في التدخل في أمور الدولة ... ،انظر سهيل زكار، **مدخل إلى الحروب الصليبية** ، دار الفكر العربي دمشق، (د ت ن)، ص22

[4] **جند**: مدينة بماوراء النهر قريبة من خوارزم ونهر سيحون ...،انظر ياقوت الحموي الصدر السابق،ج02، ص147

[5] صدرالدين ابي الحسن بن السيد ابي الفوارس ناصر بن علي الحسيني، **أخبارالدولة السلجوقية**، تص مُحَمَّد إقبال، لاهور 1933، ص02، 03

وهذا ما جعل السمانيين يستحسنون هذاالموقف الذي سعى السلاجقة من خلفه الى التوسع وبسط النفوذ[1]

ولقاء هذا الجميل سمح السامانيين لسلجوق المرور عبر بلادهم للاستقرار بالقرب من شواطئ سيحون لقاء تعهده بالحراسة لحدودهم، حيث اتخذ سلجوق من مدينة جند قاعدة له واعتنق وأصحابه الدين الاسلامي ، ولم يزل سلجوق يقيم بجند و يهتم بمصالح قبيلته إلى غاية وفاته مخلفا ثلاثة أولاد هم "بيغو ارسلان المدعو إسرائيل، وميكائيل، وموسى، حيث كان ارسلان أقوى الإخوة الثلاث كونه من رفع شان قبيلته، خاصة حينما هاجر إلى خراسان بعد وفاة والده في الفترة التي كانت الدولة السامانية قد سقطت ووزعت ممتلكاتها بين القراخانين والغزنويين، فعمل السلاجقة على الاستفادة من هذا الوضع[2].

[1] مُحَمَّد سهيل طقوش، **تاريخ سلاجقة الروم في آسيا الوسطى** ، دار النفائس،ط01 ، لبنان، 2002، ص19

[2] **نفسه**،ص20

ثانيا: الصراع السلجوقي الغزنوي وبداية قيام الدولة

أ-الصراع السلجوقي الغزنوي

اصدم إسرائيل مع الغزنويين الذين كانوا في صراع داخلي بين أيلك خان وعلي تكين وقد كان الأخير حليفا للسلاجقة ومعارضا للسلطان سبكتكين الغزنوي[1]، وقد كان الغزنويين يتوجسون خيفة من خطر السلاجقة وقوتهم فأرسل سلطانهم رسالة قائلا:(إنني لفي عجب من تدبيركم وعقلكم ولكنكم حتى الآن وبحكم الجيرة لم تطلبوا منا أو تلتمسوا مطلبا واني لشديد الرغبة في مصادقتكم واستمداد المعونة منكم ... فإذ لم يستطع جميع الإخوة الحضور إلي فليختاروا واحدا منهم ليفد إلى مفري و قد اتخذت مقامي على شاطئ النهر حتى تقصر المسافة بيني وبينكم فإذا جاءني واحد منكم عقدت معه العهد ووثقت معه المواثيق).[2]

وقد وقعت القرعة على أرسلان بن سلجوق فسار إلى السلطان الغزنوي مع جيش كبير فقام السلطان الغزنوي بارسال رسول يقول له:(لسنا بحاجة إلى الاستمداد بجيشك، وإنما جملة مقصودنا أن ننعم برؤيتك والاستظهار بك، فاترك جيشك في مكانه وتعال أنت وخواصك واعيان رجالك)وجرت بينهم محادثة فهم منها السلطان مدى قوة السلاجقة، فلم يجد أمامه إلا أن يحتجز ارسلان عنده وقد خالف العهد لقيامه بعمل يخالف عرف المسلمين، ثم قام بإرساله إلى الحبس بقلعة كالنجر بالهند وبقي بالقلعة سبع سنوات إلى أن توفي بها رغم محاولة السلاجقة إنقاذه[3].

خلفت هاته الحادثة أثرا قويا في نفوس السلاجقة فقرروا الثارلموت أرسلانو زادت حيطتهم وحذرهم من الغزناويين خاصة بعد تولى ميكائيل قيادتهم،حيث هاجر بهم إلى إقليم خراسان بعد إرساله إلى السلطان محمود الغزنوي رسالة جاءت كالتالي:(إن مقامنا أصبح يضيق بنا وان مراعينا لم

---

[1] **سبكتكين الغزنوي**: ناصر الدولة سبكتكين كان من الكفرة تدرج في خدمة الملك الساماني ليصبح فيما بعد اميرا لغزنة ....انظر صدر الدين علي بن ناصر الحسيني، **زبدة التواريخ اخبار الامراء والملوك السلجوقية**، تح مُحَمَّد نور الدين، دار اقرا للنشر والتوزيع، ط01، بيروت، 1985، ص26

[2] مُحَمَّد بن علي بن سليمان الراواندي، **راحة الصدور واية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية**، تر إبراهيم الشواربي، عبد النعيم حسنين، فؤاد عبد المعطي الصياد، (د،د،ن)، القاهرة، 2005، ص147

[3] الحسيني،**مصدرالسابق**،ص03، ...، أنظر ايضا حسين أمين، **تاريخ العراق في عصر السلجوقي**، دار نشر المكتبة الأهلية، بغداد،1965، ص48،47

تعد تفي حاجة مواشينا فأذن لنا أن نعبر النهر وان تجعل مقامنا بين نسا[1] و باورد)[2] فسمح لهم السلطان بالعبور بالرغم من نصيحة حاكم طوس له بأنه إن فعل ما طلب السلاجقة منه فانه سيلقى متاعب لا يمكن تلافيها ولاتداركها[3].

وفي سنة 416هـ/1025م نجح السلاجقة في عبور النهر وتمكنوا من ترسيخ أقدامهم في خراسان، وتوحيد صفوفهم لكن الظروف لم تسهل عليه ذلك لان سكانها اشتكوا إلى السلطان وطلبوا منه تخليصهم من مجاورة السلاجقة لهم، فلبى السلطان الغزنوي مطلبهم وقام باجلائهم ودارت بين الطرفين معارك عنيفة لكن حضور السلطان محمود رافقته نجدات كثيرة حالت دون نصر السلاجقة وجعلتهم يتلقون شر هزيمة[4].

أما في سنة(421هـ/1030م)استغل أبناء ميكائيل "جغري بك"و"طغرل بك" وفاة محمود الغزنوي، وحاولا الأخذ بالثار للهزيمة السابقة وصارا يتحينان الفرصة للنيل من الغزنويين وأخذا يوسعان أراضيهما، وثم اصدما بوالي نيسابور سنة (426هـ/1034م)فانتصرا عليه بالرغم انه تلقى الدعم من السلطان مسعود بن محمود الغزنوي الذي احدث السلاجقة خسائر فادحة في جيشه واستولوا على أموالهم وأمتعتهم مما جعل السلطان مسعود ينسحب من الحرب والتوجه إلى الهند لعقد الصلح معهم، فرأى السلاجقة انه لابد من التفكير في هذا ليكسبوا شيئا من الراحة والبلاد وبعد أن دارت مفاوضات ومحادثات بين الطرفين عن طريق الرسل والمستشارين و تم الاتفاق على أن تعطى إلى بيغو وطغرل وداود ولايات نسا فراوة[5]وداهستان[6] وتعطى لكل واحد من هؤلاء خلعة ومنشورا ولواء.[7]

---

[1] **نسا** :هي مدينة بخرسان بينها وبين سرخس يومان بناها فيروز ابن يزدجرد أحد الاكاسرة ...، أنظر زكريا بن مُحَّد بن محمود القزويني، **آثار البلاد وأخبار العباد**، دار الصادر بيروت،(د ت ن)، ص465

[2] **باورد**:مدينة بين خراسان ونسا رديئة المياه ...انظر الحموي، ج05،ص282

[3] الرواندي، **المصدر السابق**، ص154.

[4] حسين أمين ، **المرجع السابق**، ص49

[5] **فرواة** :بليدة من اعمال نسا بينها وبين داهستان وخوارزم...،انظر أبو عبدالله مُحَّد بن مُحَّد الادريسي، **نزهة المشتاق في اختراق الافاق**،ج2 ، القاهرة، 1960،ج01، ص693

[2] **داهستان** :بلد مشهور في طرف مازندان قرب خوارزم وجرجان، ياقوت الحموي، **المصدر السابق**، ج03، ص492

[7] علي ابن أحمد ابن ابي الكرم ابن الأثير ،**الكامل في التاريخ**، درا الكتب العلمية ،بيروت، 1987، ج 8، ص15

كان لهذا الصلح أثر كبير في خلق القوة والاستقرار للسلاجقة فأخذوا في توسيع أراضيهم والسيطرة على زمام الأمور، وعلا أمر الإخوة في نطاق الدهاقين والولاة بمرور الأيام و عاد مسعود الغزنوي من الهند إلى غزنة سنة (429 هـ/1037م)، فرأى ما وصل إليه السلاجقة من قوة، فأرسل إلى أمير خراسان يدعوه بوجوب محاربة السلاجقة وإبعادهم عن جيرته، لكن الأمير رفض لأنه يعلم مدى قوتهم وانه لا يستطيع لا هو ولا غيره مواجهتهم، لكن السلطان مسعود استمر في طلبه إلى أن قام الأمير بملاقاة السلاجقة وكان النصر حليفه،ليدخل طغرل بك بعدها الى نيسابور ويجلس على عرش مسعود معلنا قيام دولة السلاجقة ولقب نفسه السلطان المعظم ركن الدين والدنيا أبو طالب[1].

ب- قيام دولة السلاجقة

كان دخول طغرل بك إلى نيسابور واعتلاؤه للعرش سنة(429هـ/ 1037م) هو التاريخ لبدء السلاجقة كدولة وكيان سياسي ورقعة كبيرة من الأرض وباعتبار دولة السلاجقة الجديدة كانت تمثل نفوذ كبير على إقليم خراسان وبمثابة خطر يداهم الغزنويين الذين أخذ الضعف يدب في أوصالهم ومع هذا كله أراد مسعود الغزنوي أن يخوض معركة فاصلة مع خصومه، فسار بجيش كبير نحو مدينة مرو لكنه واجه أزمة شديدة في المؤون، بينما كان طغرل بك وجيشه على أتم الاستعداد منتظرين إياهم بالصحراء الواقعة بين سرخس ومرو في مكان يعرف ب "داندقان"[2] وكان هذا في الثاني من رمضان سنة (431هـ/1039م)ودارت بين الطرفين معركة حاسمة فبينما غنم السلاجقة ما لايوصف من الغنائم[3] رجع السلطان مسعود يجر أذيال الهزيمة إلى الهند عازما على الاستنجاد بأهلها في هذه الأحيان قام "انوشتكين البلخي" بنهب الخزائن وتنصيب مُحَمَّد اخو مسعوديصبح جيش مسعود قسمين حيث تواجه الطرفان في قتال شديد و اعتقل السلطان مسعود بقلعة كيركي بالهند وتوفي بها[4].

وكان من نتائج معركة داندقان أن أرسل السلطان طغرل بك إلى الدول المجاورة يعلمهم بخبر تسلطنه كما اقتسمت العشائر السلجوقية، فكان نصيب جغري بك مدينة مرو ونصيب أبي علي

[1] الحسيني، **المصدر السابق**، ص09 ...، انظر ايضا ابن الاثير، **المصدر السابق**، ج9، ص167

[2] **داندنقان** : هي بلد نواحي مرو وعلى بعد عشرة فراسخ لم يبق منها الا رباط المنارة ...انظر الحموي ، ج02، ص377

[3] الحافظ ابي الفداء إسماعيل ابن عمر ابن كثير، **البداية والنهاية**، دار الفكر، بيروت، 1978 ، ص194

[4] عبد النعيم مُحَمَّد حسنين، **ايران والعراق في العصر السلجوقي**، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت،1982 ، ص34

الحسن بن موسى ولاية بست[1] وهراة[2]وسجستان[3] و ماجاورها،بينما اخذ قاورد اكبر أبناء جغري بك ولاية الطبس [4]ونواحي كرمان،في حين حصل إبراهيم ينال على همذان [5]كما حصل ياقوتي على ابهر وزنجان[6] ونواحي أذربجان[7]، وكان من نصيب قتلمش بن إسرائيل جرجان ودامغان [8].

يعد التقسيم السابق استفرد كل قائد بمملكته وكان هدفهم الإحاطة بالسلطنة الغزنوية ومنعها من محاولة استعادة خراسان، ثم تأمين فتح طريق جيحون من اجل قدوم مهاجرين" غز" جدد، وقد ساهمت الغنائم التي حصلوها في المعركة من مساعدتهم في التوسع، وأضحت قوتهم يضرب بها المثل.

كل هذا دفع الأخوان جغري بك وطغرل بك للاجتماع مع عمهما موسى بن سلجوق المعروف باسم بيغو وأبناء أعمامهم وكبار السلاجقة وقادتهم، وتعاهدوا على الاتحاد معا حيث يقول الرواندي :(سمعت أن طغرل بك أعطى لأخيه سهما وقال له اكسره فكسره في هوادة، ثم أعطاه سهمين فكسرهما أيضا في هوادة، ثم أعطاه ثلاثة فكسرهما بصعوبة وعندما بلغ عدد السهام أربعة تعذر عليه كسرهما، فقال له طغرل بك إن مثلنا مثل ذلك فإذا تفرقنا هان أقل الناس كسرنا و أما إذا اجتمعنا فلا يستطيع احد أن يظفر بنا فإذا نشأ خلاف بيننا لم يتيسر لنا فتح العالم وتغلب علينا الاعداء[9]).

[1] **بست**: مدينة بين سجستان وغزنة وهراة وهي من البلاد الحارة ...، انظر الحموي، **المصدر السابق** ، ج05، ص414

[2] **هراة**:هي مدينة عظيمة من أمهات مدن خرسان ، الحموي، **المصدر نفسه**، ج5، ص396

[3] **سجستان**: هي ناحية كبيرة وولاية واسعة تنسب السجستان بن فارس وهي بلاد حارة ...، انظر القزويني، **المصدر سابق**، ص201

[4] **الطبس** :هي قصبة ناحيةنيسابور واصفهان، ياقوت الحموي، **المصدر السابق**،ج 4،ص 20

[5] **همذان**:هي مدينة بجبال شرق العراق العجم ،**نفسه**،ج5،ص410

[6] **زنجان** مدينة مشهورة بارض الجبال بين ابهر وخلخال بجادة الروم وخراسان والشام والعراق...انظر القزويني، **نفسه**، ص383

[7] دامغان بلدكبير بين الري ونيسابور...، انظر القزويني، **نفسه**، ص365

[8] عباس اقبال، **الوزارة في عهد السلاطين العظام** ، تر احمد كمال الدين حلمي،(د،د،ن)، الكريت، 1984، ص39

[9] عباس اقبال، **المرجع السابق**، ص39

في سنة 433هـ استولى السلاجقة على بلاد الديلم وخراسان و اتخذ طغرل بك مدينة الري[1] دار لملكه واستوزر أبا القاسم علي بن عبد الله الجويني[2] وهو أول وزير في الدولة السلجوقية سنة (436هـ/1044م)، ويبدو أن السلاجقة كانوا يحترمون طغرل بك وكانوا يخضعون لرئاسته علما منهم انه حسن التدبير فلم يبق للدولة سوى مقوم واحد لتكتمل وهو اعتراف الخلافة العباسية بهم، فإن هذا الاعتراف هو ما سيكسب الدولة شرعية في حكم المناطق التي سيطروا عليها[3]

بينما كان السلاجقة يتوجون بالانتصارات كانت الخلافة العباسية يسودها الاضطراب، ولم يكن للخليفة القائم بأمر الله أو لملك البويهي جلال الدولة [4] أي سلطان أو حكم حيث كان قد أرسل السلاجقة سنة(432 هـ/1042م) رسالة للخليفة اعترفوا فيها بطاعتهم له، وأنهم خدام الخلافة، فرد الخليفة برسالة مماثلة حملها الفقيه أبو الحسن الماوردي إلى السلاجقة حاملا معه الخلع السلطانية التي منحها الخليفة له مع كتاب التفويض بحكم البلاد[5].

كان الوضع الداخلي في بغداد مزعزعا تشوبه الاضطرابات وهذا ما ساعد على تعبيد الطريق امام السلاجقة لقدومهم اليها وهكذا أصبحت الجيوش السلجوقية على أهبة الاستعداد لدخول العراق لإنقاذ الخلافة العباسية تعد سنة (443هـ/1055م) هي السنة الفاصلة في تاريخ السلاجقة، ففيها دخل طغرل بك العراق وخليفته وخلافته في حالة يرثى لها من الوهن والضعف، فقد كان أمراء البويهيين [6] الشيعة يتلاعبون بالخلافة ولذلك اعد طغرل بك جيشه من اجل القضاء عليهم.

---

[1] **الري:** منطقة معروفة تنسب الى بلاد الجبل لكنها لا تنتمي اليه وليست منه وهي مدينة تقع شمال إقليم الجبال بناها الخليفة المهدي ...انظر الحموي، **المصدر السابق**، ج03 ، ص116... انظر أيضا كي ليسترانغ، **بلدان الخلافة** ، تر بشير فرنسيس و كوركيس، عواد مؤسسة الرسالة ، ط02 ، بيروت، 1985، ص249

[2] **عبد الله الجويني:**

[3] علي بن أحمد بن أبي الكرم ابن الأثير ، **الكامل في التاريخ**، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م، ص195

[4] **الملك البويهي جلال الدولة** : ينتسب الى بني بويه حكم العراق والاهواز تولى الحكم زمن الخليفة الطائع...انظر مُحَمَّد عبد العظيم أبو النصر، **السلاجقة تاريخم السياسي والعسكري** ، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2001 ، ص65

[5] ابن الاثير، **المصدر نفسه**، ص 195

[6] **البويهيين:** تنتسب هده الاسرة الى بويه فناخسرو الديلمي الفارسي حكمت فارس والعراق لقرن من الزمن(361 هـ-447هـ) ...انظر ابن الاثير، **المصدر السابق**، ج07، ص78

كانت الخلافة العباسية جسدا لا روح فيها يعكر صفوها ثورات الجند الأتراك ووقوع الخلاف بين أصحاب المذاهب الدينية المختلفة وتصارع القوى السياسية على السلطة في بغداد التي انقسمت إلى قوتين رئيسيتين الأولى عسكرية ويمثلها أبو الحارث البساسيري[1] الذي اصبح يسيطر على بغداد وتشكل لديه نفوذ لدرجة انه اصبح يخطب له على المنابر يوم الجمعة وقد شكل الأخير خطرا حقيقيا على الخلافة واما القوة الثانية فكانت مدنية يمثلها رئيس الرؤساء ابن المسلمة[2] وزير الخليفة القائم بأمر الله، و كون البساسيري شيعيا وابن المسلمة سنيا حنبليا زاد هذا من حدة الصراع وهذا ما أدى إلى التصادم بين القوتين[3].

ونظرا لضعف الخلافة ببغداد وظهور التفكك والانحلال الذي سببه تنافس أمراء بني بويه على السلطة وتدخل الجند الأتراك في توليتهم وعزلهم فقد علا شأن هؤلاء الأتراك وقوادهم، ففي سنة(434 هـ/1040م) استطاع البساسيري قائد الأتراك قائد جيش الأتراك أن يساعد الأمير البويهي جلال الدولة أبا طاهر(416هـ-435هـ/1020م-1043م)على توطيد سلطنته في الأنبار[4] كان النفوذ الفاطمي قد أرهق الخلافة حيث امتد الى العراق وفارس، وإزاء هذه الأخطار فكر الخليفة باستدعاء الأتراك السلاجقة لحمايته وحماية المذهب السني مذهب الخلافة العباسية فانتهز السلاجقة الفرصة ودخلوا بغداد في عام 447هـ وقد اقام السلطان طغرلبك ثلاثة عشر شهر ببغداد عمل من خلالها على تدعيم النفوذ السلجوقي بعاصمة الخلافة [5].

---

[1] **أبو الحارث البساسيري:** أبو الحارث بن عبد الله التركي البساسيري نسبة الى بلدة بفارس اسمها بسا وكان مولاه رجلا من بسا فنسب الغلام اليه ثم اشتراه بهاء الدولة البويهي اعلن ولاءه للفاطميين...، انظر: شمس الدين أبو العباس أحمد ابن ابراهيم ابن خلكان، **وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان**،تح:إحسان عباس، دار صابر للنشر ،1977، ج01، ص192

[2] **ابن المسلمة:** علي بن الحسن استوزره الخليفة القائم سنة422هـ/1030م ولقبه برئيس الرؤساء...،انظر عماد الدين اسماعيل عمر أبو الفداء الدمشقي ابن الكثير،القاهرة، 1947م،ج09، ص640

[3] عماد الدين مُحَمَّد ابن حامد الاصفهاني، أخ: الفتح بن علي بن مُحَمَّد البنداري، **دولة آل سلجوق**، مطبعة الموسوعات، مصر، 1900م، ص 14 ...انظر ابن الاثير، **المصدر السابق**، ص204

[4] **الانبار:** مدينة على الفرات على بعد عشرة فراسخ من بغداد من الجهة الغربية ...انظر ياقوت الحموي، **المصدر السابق**،ج 01، ص257

[5] البنداري، **المصدر السابق**، ص 15

الفصل الأول

المصاهرات السياسية بين السلاجقة والخلافة العباسية

أولا : مصاهرة السلاجقة للعباسين في بداية العصر السلجوقي(447هـ-455هـ /1055م-1063 م)

ثانيا : المصاهرات فرح عهد السلطان ملكشاه (465هـ-485هـ/1073م- 1093م)

ثالثا : المصاهرات بين السلاجقة والعباسين بعد وفاة السلطان ملكشاه (485هـ- هـ494/ 1092م-1104م)

أولا: مصاهرة السلاجقة للعباسين في بداية العصر السلجوقي(447هـ-455هـ /1055م-1063 م)

أ- زواج الخليفة القائم بأمر الله من الأسرة السلجوقية:

بينما كان السلاجقة يسيطرون على اغلب المدن في المشرق الاسلامي خاصة بعد اعتراف الخلافة بهم مما شرعن وجودهم بهذه المنطقة، في حين كانت الخلافة تعاني من حالة خطيرة من الانهاك والضعف نظرا مافعله الفاطميون بالإضافة الى استبداد بني بويه بالسلطة، وقد ساءت الأمور ان ثار أبو الحارث البساسيري ودبت الوحشة بينه وبين الخليفة فاستنجد الخليفة بطغرلبك السلجوقي لانقاذه من تسلط البويهيين، حيث ارسل اليه قاضي القضاة ابي الحسن الماوردي[1] الى السلاجقة فاستجاب طغرلبك لطلب الخليفة وزحف نحو بغدادفي سنة (447هـ/1055م)،فخرج الملك الرحيم لمواجهته عند النهروان وما ان التقيا حتى قبض عليه وارسله مقيدا لقلعة طبرك، اما البساسيري[2] راسل الخليفة الفاطمي المستنصر بالله (427هـ-487هـ/1035م-1093م)، و تدبر امر خروج طغرلبك من بغداد وقام بمراسلة اخاه "إبراهيم ينال"يحرضه على العصيان ويغريه بالملك، فخرج إبراهيم وتوجه الى الري فاضطر السلطان طغرلبك الى التوجه لمحاربته،مما أدى الى خلو بغداد وتمكن البساسيري من دخولها يوم الاحد 8 من ذي القعدة 450هـ فنهب دار الخلافة ونكل بأصحابها كما شهر بوزير الخليفة المدعو ابا القاسم بن مسلمة وصلبه حيا [3].

في ضل توطيد العلاقات بين الجانبين اصبح الخليفة مدين بعرشه للسلاجقة فبعد دخول طغرل بك بغداد أقدم الخليفة القائم بأمرالله على خطبة ابنة جغري بك داود بن ميكائيل أخ طغرل بك

[1] **الماوردي**: أبو الحسن علي بن مُحَمَّد المصري المعروف بالماوردي الفقيه الشافعي لقب بقاضي القضاة وله مؤلفات كثيرة منها ادب الدنيا والدين. الاحكام السلطانية...،انظر ابن خلكان، **المصدر السابق**، ج 03 ، ص283

[2] الحافظ شمس الدين أبوا عبد الله مُحَمَّد ابن أحمد الذهبي، **سير اعلام النبلاء**، تح شعيب الارناؤوط،مُحَمَّدنعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1986، ج18 ،ص109

[3] وفاء مُحَمَّد علي **الزواج السياسي في العهد العباسي**، دار الفكر العربي القاهرة، 1988، (د ت ن)،ص ص86، 87 ... انظر:..أبو بكر ابن الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996 ، ص399

المدعوة أرسلان خاتون[1] والتي كانت تعرف بخديجة ويقال ان طغرلبك هو من عرض على الخليفة المصاهرة بتزويج ابنة أخيه من ابن الخليفة المدعو الذخيرة لكنه توفي فعدل عنه ابيه .[2]

ومنه يتبين أن هذا الزواج سياسي في واقعه أراد به طغرلبك التقرب من الخلافة، بينما أراد القائم بامر الله التقوي بالسلاجقة،كما كان في نفس الوقت معناه الاعتراف لهم بالجميل، وقد سعى إلى تلك المصاهرة كل من الوزير الكندري عميد الملك (ت- 456هـ/1063م)بصفته وزير السلطان طغرل بك ورئيس الرؤساء ابن المسلمة علي بن حسين(ت- 1057/450) وزير الخليفة، واستمرت المشاورات بشان هذا الزواج بعض الوقت، ثم تمت الموافقة وانعقد المجلس لإتمام الزواج ووصف لنا البنداري جلسة عقد الزواج بقوله :(جلس الخليفة القائم بأمر الله واحضر عميد الملك الكندري وقدمه على المقدمين إليه بإحضار من يجوز إحضاره ويقع على إيثاره، واستدعى السلطان من معه فخدموا الخليفة وشاهدوا السدة الشريفة) ثم شرع الرؤساء في خطبة النكاح واستعاب شروط الزواج بالإيجاب بذكر اسم المخطوبة وقيمة المهر، ثم قال عميد الملك إن رأى سيدنا ومولانا أن ينعم بالقبول فقال الخليفة قد قبلنا هذا العقد بهذا الصداق [3].

ويذكر البنداري إن زفاف خديجة خاتون تأخر بعض الشيء حتى أرسل الخليفة إلى السلطان طغرل بك رسوله ابن مسلمة وقال أن أمير المؤمنين يقول لك قال الله تعالى[4]{**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا**}[5].

وعلى الرغم من أن ارسلان خاتون لم تكن ابنة السلطان طغرل بك إلا أنها نالت التقدير من الخلافة، حيث يكفي إن أم الخليفة السيدة (قطر الندى) هي التي ذهبت بنفسها إلى دار السلطان واستدعت العروس السلجوقية وجاءت وفي خدمتها الوزير والحشم.

---

[1] **أرسلان خاتون:** ابنة داود جغري بك اضافت الى اسمها اسم خديجة تيمنا وتبركا بهذا الاسم، مصطفى جواد، **سيدات البلاط العباسي**، مكتبة الجامعة الامريكية، القاهرة، (د،ت،ن)،ص 100

[2] وفاء مُحَمَّد علي ،**المصدر السابق**، ص88

[3] البنداري، **المصدر السابق**، ص ص09 -11

[4] **نفسه**، ص13

[5] سورة النساء، آية 58

وكانت هذه المصاهرة بمثابة ربط السلاجقة بالخلافة العباسية من الناحية السياسية ،حيث علق البنداري بهذا الصدد قائلا: (فامتزجت الدولتان بالاستحقاق واستمرت البركة واستقرت المملكة)، واشار الحسيني الى اثر هده المصاهرة بقوله:(وخلع الخليفة على السلطان طغرل بيك سبع خلع وطوقه وسوره وكتب له عهدا على ما وراء بابه وخاطبه سلطان المشرق والمغرب فعظمة هيبته وكثرت شوكته،واتسعت مملكته) وربما سار السلاجقة على نهج البويهيين في التقرب من الخلافة عن طريق المصاهرة فسبق وان قام عضد الدولة بتزويج ابنته من الخليفة الطائع لله (363هـ-381هـ) وكانت هذه الزيجة بمثابة مظهر للتقارب مع العباسيين[1].

استطاعت ارسلان خاتون بعد زواجها من الخليفة مستغلة نفوذ السلاجقة أن تلعب دورا في الحياة السياسية في بلاط الخلافة العباسية، وقد وقعت أسيرة مع زوجها الخليفة القائم بأمر الله سنة (450هـ/1058م) على يد أبا الحارث البساسيري.[2]

ولما بلغ السلطان طغرل بيك اسر ابنة أخيه تحرك لانقادها والقضاء على البسا سيري وعاد الخليفة وزوجته إلى البلاط الخلافة وهذا مازاد نفوذ ارسلان خاتون في الدولة وأصبح لها دور في إتمام المصاهرة بين السلطان وابنة الخليفة العباسي وسنتطرق لذلك لاحقا[3].

ذكرت معظم المصادر ارسلان خاتون بقيت في ذمة الخليفة لحين وفاة الأخير في سنة (467هـ/1074م) ومكثت فترة من الزمن بدار الخلافة ثم خرجت من بغداد إلى الري وانقطعت اخبارها[4].

[1] ابن كثير ، **المصدر السابق**، ج12، ص78

[2] الحسيني، **المصدر السابق**، ص17، 18

[3] أبو الفرج عبد الرحمان بن علي ابن الجوزي ، **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، تح: مُحَمَّد عبد القادر عطاء ومصطفى عبد القادر عطاء، **مر**: نعيم زرزور،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992، ص100

[4] حسن أحمد محمود حسن، وأحمد إبراهيم الشريف، **العالم الإسلامي في عصر العباسي**، دار الفكر العربي، القاهرة، د،ت،ن ، ط05، ص586

ب- زواج السلطان طغرل بيك من ابنة الخليفة القائم بأمر الله (455هـ/1063م)

بعد أن اثبت السلطان طغرل بيك موقفه في القضاء على حركة البسا سيري وأصبح صاحب قوة وذلك ببسط نفوذه على العراق وبلاد فارس، إذ تقدم طغرل بيك لخطبة ابنة الخليفة العباسي القائم بأمر الله وذلك ما لم يسبق لغيره فيها من العجم والترك والروم[1]،وكان قصد طغرل بك من وراء هذه المصاهرة كما ورد على لسانه: (الاتصال بهذه الجبهة النبوية وبلوغ ما لم يبلغ سواي من الملوك)[2]،حيث اختلفت هاته المصاهرة عن المصاهرات السابقة للسلاجقة مع الخلافة حينما تزوج القائم بارسلان خاتون فكان القصد منهما تعظيم وتبجيل طغرل بيك ولئلا يجد الأعداء بهده المصاهرة فرصة لقطع سبيل المودة بينهما.

ولقد تباينت الآراء حول مطلب السلطان المصاهرة من الخلافة العباسية، فهناك رأي أشار إلى أن السلطان طغرل بيك أراد تدعيم نفوذه السياسي برابطة القرابة من الخلافة دون مراعاة التقاليد الراسخة لبيت الخلافة [3]،وهناك رأي أخر أشار إليه ابن الأثير اذ قال :(وهذا لم يجد للخلفاء مثله ،فإن بني بويه مع تحكمهم ومخالفتهم لعقائد الخلفاء لم يطمعوا في مثل هذا ولاساموهم فعله)[4] وقال ابن دقماق الذي استنكر الأمر وقال: (ولم يسبق احد من الملوك إلى زواج بنت خليفة قط).[5]

لقد انزعج الخليفة العباسي انزعاجا شديدا لطلب السلطان، فكيف يزوج ابنة الهاشمية القرشية إلى شخص أعجمي لا يمد إلى العرب بصلة وكان دائما مهما علت مكانة طغرل بيك فهو في نظره بدويا شبه متوحش وهو خادم رغم قوته وضعف الخليفة، فحاول الخليفة مراوغة رسل السلطان في عدم موافقته على المصاهرة فتارة كان يهدد بالخروج من بغداد، وتارة أخرى وضع العراقيل والعقبات كطلب

---

[1] محمود حسن و إبراهيم الشريف، **المرجع السابق** ص586

[2] البنداري، **المصدر السابق**، ص 19... انظر عبد الرحمان بن بكر جلال الدين السيوطي، **تاريخ الخلفاء امراء المؤمنين القائيمين بأمر الامة** دار الفكر، القاهرة 1958 ،ص168... انظر ايضا البنداري، **المصدر السابق** ص19ص20

[3] البنداري، **المصدر السابق**، ص20 ...انظر ايضا وفاء مُحَمَّد علي، **المرجع السابق**، ص87 ...ايضا مُحَمَّد سفير الزهراني، **نفود السلاجقة السياسي** ، ص40

[4] ابن الاثير، **المصدر السابق**، ج 08، ص357

[5] صارم الدين ابراهيم ابن مُحَمَّد ابن ادمير العلائي ابن دقماق، **الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين**، ج01 ، تح مُحَمَّد كمال عزالدين ، دار الكتب العلمية، بيروت1985، ص158

صداق كبير جدا مقداره ثلاثمائة ألف دينار، وأن يتنازل السلطان عن أعمال مدينة واسط[1] وغيرها من البلاد وان يبقى ببغداد وان لا يرحل عنها علما أن السلطان كان قليلا ما يبقى بها، وكانت إقامته في مدينة الري ببلاد فارس ،كما اشترط أن تعطى ابنته جميع ما كان من أملاك "للتونجان" خاتون زوجة السلطان الأولى وكذلك الاقطاعات والرسوم فضلا عن المال الذي تركته [2].

كلف بهذا الأمر للمفاوضات لهذا الزواج ابن التميمي من جانب الخليفة والوزير عميد الملك الكندري من جانب السلطانة فكانت براعة عميد الملك واضحة للعيان عند موافقته على طلب الخليفة، وكانت ردة فعل الخليفة أن تفاجئ لموافقتهم على طلبه لكنه أصر على عدم المصاهرة، وقد ذكر البنداري بهذا الصدد إن الخليفة قال:(نحن بنو العباس خير الناس فينا الأمانة والزعامة إلى يوم القيامة من تمسك بينا رشد وهدى ومن نوأنا ضل وغوى) وهنا اعتبر السلطان هذا الرفض إهانة في حق دولة السلاجقة فأرسل رسله لإبلاغه بتضييق الخناق عليه حيث طلب إلى عميد الملك أن يقبض الاقطاعات ولا يترك للخليفة إلا ما كان للخليفة القادر سابقا وكتب إلى دار الخلافة يطلب ابنة أخيه ارسلان خاتون لكي تعود إليه وسارت الأمور إلى ما لم يحمد عقباه و قوة الضغط اضطرت الخليفة إلي قبول زواج ابنته مرغما حيث قال العيني معبرا عن مدى ذلك الضغط (فلم يجد من ذلك بدا وزوجه لها).[3]

وتم العقد على ابنة القائم بأمر الله بظاهر مدينة تبريز وذلك في سنة (453هـ/1061م)، ثم توجه السلطان إلى بغداد لاتمام الزفاف سنة(455هـ/1063م) ،حيث زفت إلى دار المملكة وهى مقر إقامة السلطان، وضربت البوقات عند دخولها وفيما يخص هذا فقد وردت روايات تشير إلى أن ذلك الزواج شرفيا وليس حقيقيا اذ أن السلطان طغرل بيك وافق على شرط فرضته الخلافة، وقد عبر عنه ابن الأثير بقوله (وصلة الشرف لا الاجتماع) وأكد على ذلك ابن لجوزي بقوله (إن السلطان طغرل بك دخل على زوجته ابنة الخليفة وانه قبل الأرض بين يديها وخدمها وخرج من غير أن يجلس

[1] **واسط**: مدينة بين الكوفة والبصرة من الجانب الغربي كثيرة الخيرات والغلات ...، انظر القزويني، **المصدر السابق**، ص 178

[2] البنداري، **المصدر السابق**، ص 19... انظر ايضا ابن كثير، **المصدر السابق**، ج12، ص86

[3] السيوطي،**المصدر السابق**، ص420...انظر أيضا وفاء مُحَّدعلي، **المرجع السابق**، ص93

ولا هي قامت له،ولاكشفت البرقع عن وجهها ولا أبصرته وإن السلطان خرج إلى صحن دار المملكة ورجال الدولة يرقصون ويغنون بالتركية)[1].

وهذا ما يؤكد أن السلطان لم يدخل بها ومنه يعني أن الغرض من هذا الزواج مصالح سياسية لم ينعم السلطان بهذا الزواج حيث بقيت ابنة الخليفة معه ستة أشهر فقط،ثم مرض السلطان سنة 455هـ-1062م)، ومات على اثر المرض، وبعد وفاته قررت ابنة الخليفة العودة إلى بغداد أيام تولي السلطان ألب ارسلان[2] السلطة (455هـ-465هـ/1073-1083م).

عمل الب أرسلان على تحسين العلاقة مع الخلافة خاصة بعد الفتور الأخير الذي عرفته أيام طغرل بيك، فاصدر ألب ارسلان أوامره سنة(456هـ -1063م)بإعادة ابنة الخليفة إلى بغداد في موكب كبير على رأسه القاضي أبي عمرو ومُحَمَّد بن عبد الرحمان قاضي الري ومرو، وفي غضون ذلك أمر بإلقاء القبض على وزيره ووزير عمه عميد الملك معللا للخليفة أنهما كانا سببا من أسباب المصاهرة السابقة، فاستقبل الخليفة هذا الجميل،وفرح لموقف ألب ارسلان بإعادته ابنته وجلس جلوسا عاما خطب فيه القاضي أبو عمر وشكر الخليفة، ومدح الحضور من السلاجقة ولاشك ان هدا الموقف قد رفع من منزلة الب أرسلان وزاد من احترامه لدى الخليفة ليأمر الاخير أن تكون الخطبة لألب ارسلان في بغداد وأرسل له عقد التولية على حكم السلاجقة.[3]

جـ- زواج الخليفة المقتدي بالله من ابنة ألب أرسلان:

توقفت العلاقات السلجوقية العباسية بمصاهرة جديدة سنة 1071/464 بين عهد الخليفة القائم بأمر الله المقتدي وابنة السلطان ألب أرسلان الخاتون السفرية[4]،فكان عميد الدولة أبونصر بن جهير وكيل المقتدي في الزواج ،وتم العقد بحضور السلطان ألب ارسلان ووزيره نظام الملك، وقد هدف ألب ارسلان والخليفة إلى تحقيق أهداف سياسية حيث أرسل ألب ارسلان سنة(464هـ/1072م) إلى

---

[1] ابن الاثير، **المصدر السابق**، ج08 ، ص60

[2] **الب أرسلان**: ابن جغري بك اخ السلطان طغرلبك تولى الحكم بعد عمه بازاحته لاخيه سليمان الذي ولاه طغرلبك قبل وفاته لان الاخير لم يخلف ولدا...انظر ابن الجوزي، **المصدر السابق**، ج16، ص86

[3] ابن الجوزي،**المصدر السابق**،ج16،ص86-90 ... انظر ايضا ابن الأثير، **المصدر السابق**،ج8، ص336

[4] ابن الاثير، **المصدر السابق**، ج08، ص357

الخليفة القائم يطلب إليه إقرار إبنه ملكشاه[1] على ولاية العرش طمعا بتقوية العلاقة فيما بينهم،كما ذكرت المصادر زيجة اخرى بين السلطان ملكشاه والخليفة المقتدي في سنة(475هـ/1082م) حيث تزوجت ابنة ملكشاه مهملك خاتون من المقتدي بعد أن أصبح خليفة[2].

وهنا يمكن القول انه من غير المعقول الجمع بين بنت ملكشاه وعمتها الخاتون السفرية، اذ كيف جمع المقتدي بينهما فمن المرجح أن خاتون السفرية الزوجة الأولى قد توفيت فتزوج بعدها بنت السلطان ملكشاه.

[1] **ملكشاه:** الملقب بجلال الدولة أبو الفتح ابن السلطان الب أرسلان حكم من سنة 465هـ /1076م امتدت مملكته من بلاد الترك الى بلاد اليمن والروم والجزيرة ...انظر مُحَمَّد ابو الفلاح ابن عبد الحي بن علي بن مُحَمَّد ابن العماد الحنبلي، **شذارات الذهب في اخبار من ذهب**،تح عبد القادر الارناؤوط دار ابن كثير، ط01 ،دمشق، 1989، ج03 ، ص376

[2] ابن الجوزي، **المصدر السابق**، ج16، ص222 ...انظر الرواندي، **المصدر السابق**، ص206

ثانيا: المصاهرات فرح عهد السلطان ملكشاه (465هـ-485هـ/1073م- 1093م)

أ- زواج الخليفة المقتدي من ابنة السلطان ملكشاه

تقدم الخليفة المقتدي بالله لخطبة مهملك خاتون ابنة السلطان ملكشاه إثر نصيحة تقدم بها الوزير نظام الملك إلى الخليفة العباسي المقتدي في محاولة منه لتحسين علاقاته مع السلطان ملكشاه والتي ساءت مرات عديدة،حيث حاول السلطان خلع الخليفة أكثر من مرة، فذهب وفد الخليفة إلى السلطان ملكشاه بدار السلطنة بأصفهان في سنة(475 هـ- 1086م) للتباحث بشان الزواج، وكان السفير لهذا الزواج أبو إسحاق الشيرازي[1]لكن ذلك صادف وفاة ابن السلطان ملكشاه المسمى داوود فتأخر جواب القبول،وجراء هذا اقترح نظام الملك أن يوكل ملكشاه أمر هذا الزواج إلى والدتها تركان خاتون[2] فكان رد الوالدة أن العديد من الأمراء والحكام المجاورين تقدموا لخطبتها وبذل كل واحد منهم اربعمائة ألف دينار فان قبل الخليفة بإعطاء هذا المبلغ فهو الأولى بالزواج منها وانه اختار شرفه[3].

وبما أن إعطاء الأموال كمهر للعروس كان من عادات الأتراك عند تزويج بناتهم، وهي بمثابة حق الرضاع تلقت تركان خاتون أموال وهدايا معتبرة من السلطان، ومن هنا ظهرت من جديد السيدة ارسلان خاتون أرملة القائم بأمر الله و لعبت الدور الفعال في إقناع العروس بهذه المصاهرة لمعرفتها بمدى ما تحوزه مصاهرة الخلافة العباسية ،كما اشترطت والدة العروس أن لا يبقى له سرية أو زوجة غيرها، وان لا يكون مبيته إلا عندها فقط فأجيبت شروطها كما اشترطت حضور خواتين غزنة و سمرقند وخرسان ووجوه البلاد يوم العقد [4].

اجل زواج الخليفة الى سنة(480هـ/1087م)وذكر ابن الأثير أن جهازها فاق الوصف فأقيم الزفاف في بغداد وكان يوما مشهودا، وعمل الخليفة سماطا لعسكر السلطان ملكشاه استعمل فيه

---

[1] **أبو إسحاق الشيرازي:** نزيل بغداد لقبه جمال الدين هو امام الشافعية ومدرس النظامية توفي ببغداد سنة476هـ/1083م ... انظر الذهبي ،**سير اعلام النبلاء**،تح شعيب الارناؤوط،مُحَمَّد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة ،ط01، ج18، ص456

[2] **تركان خاتون:** ابنة طمغاج من نسل افراسياب ملك الفرس كانت حازمة وشهمة ... انظر ياسين العمري **الروضة الفيحاء في تواريخ النساء**، تح رجاء محمود السامرائي، الدار العربية للموسوعات، بيروت ،1987، ص275

[3] الرواندي، **المصدر السابق**، ص216 ... انظر ابن الجوزي، **المصدر السابق** ، ص222

[4] ابن الجوزي، المصدر السابق، ج16، ص263 ... انظر أيضا ابن الاثير **المصدر السابق**، ج08، ص451

أربعون ألف من [1] من السكر ،وخرج السلطان للصيد على عادة الملوك الترك وبذلك غدت زوجته للمقتدي وكان لها دور خاص في البلاط وافرد لها ديوانا ووزيرا وكاتبا وأصبحت مهملك خاتون سيدة ذات نفوذ استمدته من أبيها ملكشاه فكان يقوم على حراسة دارها جند الأتراك السلاجقة، فاساؤا التصرف مع العامة حيث يقال إن احد الحراس اختلف مع احد الباعة في السوق فضربه وانتفضت العامة لذلك فطردهم الخليفة[2].

قد أثمر هذا الزواج عن ولد اسماه الخليفة جعفرا وكناه أبا الفضل من نسل السلاجقة مما وطد العلاقة بين الأسرتين لكن هذا الود لم يدم طويلا لما حدث سابقا مع حراس حيث ترتب عن ذلك المشكل أن مهملك خاتون ارسلت إلى أبيها تشكوه سوء معاملة الخليفة لها، فبعث السلطان بكتابا طلب فيه إرسال ابنته مع طفلها المدعو جعفر فخرجت إليه سنة1089م اتجاه أصفهان ومعها الخدم والحشم و ظلت الخاتون بها إلا أن توفيت في ذي القعدة من نفس العام وتركت ابنها في حضانة أمها تركان خاتون والسلطان ملكشاه[3].

عمل السلطان ملكشاه وزجته على اعداد حفيدهما لتولي الخلافة العباسية فكانت تركان خاتون يحلو لها أن تناديه في حضور أبيه المقتدي بنداء(يا أمير المؤمنين)[4]، وقد فكر ملكشاه ببناء دار للخلافة في اصفهان في سوق العسكر لي تكون مقرا للأمير جعفر مستقبلا كما حاول السلطان مقاطعة وعزل الخليفة أكثر من مرة وعزم السير بنفسه إلى بغداد واستمهله عشرة أيام لتركها في سنة (485هـ/1092م) مطالبا إياه ان يذهب الى أي بلد يشاء فكان الخليفة قد طلب شهرا فرد عليه السلطان قائلا ولاساعة وطلب منه ترك بغداد والذهاب الى الرحبة او حران، لكن المنية وافته قبل وصوله إليها بسبب مرض الجذري الذي اشتد به[5].

---

[1] **المن**: جمعها امنان هو معيار او كيل او ميزان يساوي رطلين يستعمل في قياس المواد الغدائية ... انظر كرم البستاني واخرون، **المنجد في اللغة والاعلام**، دار الشرق، بيروت، 1984، ص776

[2] ابن الجوزي، **المصدر السابق** ، ج16، ص670 ، انظر ابن الاثير، **المصدر السابق**، ج08، ص481

[3] ابن كثير ،**المصدر السابق**، ج12، ص135

[4] الرواندي، **المصدر السابق**، ص216 ، ...انظر وفاء مُحَمَّد علي، **المرجع السابق**، ص104

[5] ابن العماد الحنبلي، **المصدر السابق** ، ج05، ص366 ، ...انظر تاج الدين عبد الوهاب السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، تح عبد الفتاح الحلو و محمود الطناحي، ط04، دار احياء الكتب العربية، القاهرة،1964 ، ج04 ، ص324

وعلى صعيد اخر تم في عهد السلطان ملكشاه والخليفة المقتدي بالله مصاهرة بين نظام الملك الطوسي والوزير السلجوقي وفخر الدولة ابن جهير الوزير العباسي، حيث تزوجت صفية ابنة نظام الملك مُحَمَّد بن فخر الدولة ابن جهير،وكان نظام الملك يرى في ذلك تمكينا لمركزه فبمثل هذا الزواج يكون قد حاز من السلطة درجة كبيرة فهو وزير السلاجقة وصهر وزير الخليفة في حين أن ابن جهير يرى في ذلك تعزيزا لمركزه حيث كان وزير السلطان أقوى من وزير الخليفة.

البعد ان استوزر الخليفة لابن جهير ثم عزله –فتدخل نظام الملك لدى الخليفة وأعاده إلى الوزارة وقد قال الشاعر ابن الهبارية[1] (لولا صفية ما استوزرت ثانية) فقال:

قل للوزير و لا تفزعك هيبته وان تعاظم واستوى لمنصبه

لولا ابنة الشيخ ما استوزرت ثانية فاشكر خيرا صرت مولانا الوزير به[2]

[1] **ابن الهبارية** :نظام الدين أبو يعلي بن مُحَمَّد العباسي الهاشمي، ت504هـ/1110م...،انظر مُحَمَّد بدري ، **العامة في بغداد في القرن الخامس**، مطبعة الارشاد،1967،ص332

[2] نظام الدين أبو يعلى ابن الهبارية ،**شعر ابن الهبارية** ،تح فائز الطرابيشي ،تق مُحَمَّد حموية، وزارة الثقافة،دمشق، 1997، ص45

ثالثا : المصاهرات بين السلاجقة والعباسين بعد وفاة السلطان ملكشاه (485هـ- هـ494/ 1092م-1104م)

أ- زواج عصمة خاتون بالخليفة المستظهر بالله العباسي

تبعد وفاة السلطان ملكشاه نشب الخلاف بين أبناءه محمود الذي كانت والدته تركان خاتون و مُحَمَّد بركياروق وسنجر ليستقر الأمر بالأخير لمحمد (485هـ-487هـ/1092م-1104م) وعلى الرغم من ظروف الصراع ومناصرة الخلافة للطرف المسيطر خلال هدا النزاع استمرت العلاقات السلجوقية العباسية ففي سنة (/1110م)تزوج الخليفة المستظهر بالله العباسي من خاتون العصمة ابنة السلطان ملكشاه وأخت السلطان انذاك مُحَمَّد بن ملكشاه حيث بعث الخليفة رسوله زين الإسلام أبا سعد مُحَمَّد نصر الهروي إلى أصفهان 504هـ لاستدعاء زوجته فدخلت بغداد ونزلت بدار المملكة عند أخيها السلطان مُحَمَّد وكان زفافها في سنة518هـ.[1]

في سنة 530هـ حاصر السلطان مسعود الخليفة الراشد بن المسترشد وأصاب أهل بغداد الهلع والخوف فخرجوا للخليفة الراشد ليودعوه أموالهم ومنهم من أودعها عند خاتون العصمة زوجة المستظهر وبعد ذلك خرج الخليفة وسلم دار الخلافة وترك نساءه وأولاده عند الخاتون لتقوم هي بعد هذه الأحداث بمدة بإرجاع كل ما أخده السلطان مسعود إلى أهل الراشد وهدا يثبت مدى قوتها وجدارتها حيث يقول ابن الساعي عنها (كانت رئيسة جليلة من أعقل الناس وأشدهن حزما وسداد).[2]

ب- زواج فاطمة خاتون من المقتفي لامر الله

مع أواخر الحكم السلجوقي في العراق دب الضعف والانقسام بين أفراد أسرة السلاطين الحاكمة انذاك بسبب الصراع على السلطة حدثت أخر المصاهرات بين السلاجقة والخلفاء كانت في سنة 531هـ/1136م حينما تزوج الخليفة المقتفي لأمر الله من فاطمة خاتون[3] ابنة السلطان مُحَمَّد بن

[1] ابن الجوزي، **مصدر سابق**، ص ص159- 165

[2] الحسيني، **مصدر سابق** ،ص171

[3] **فاطمة خاتون** :حدث الكثير من اللبس حول علاقتها بالسلطان مسعود ذكر ابن كثير انها ابنة السلطان اما في موضع اخر فقد ذكر انها اخته ... انظر ابن كثير، **المصدر السابق**، احداث سنة 532هـ /1148م، ج 09، ص292

ملكشاه السلجوقي[1] وقد تولى عقد نكاحهما الوزير علي بن طراد الزينبي وحضر النكاح أخوها السلطان مسعود واعيان الدولة والوزراء والأمراء ويذكر الصفدي (أنها كانت جليلة ورئيسة ولها رأي صائب).

وقد جرت المصاهرة بين الطرفين لان مسعود له الفضل في تولية المقتفي لأمر الله بعد خلعه للراشد وكذلك رغبة في تحسين العلاقات مع الخلافة العباسية لاسيما ما فعله بالخليفتين المسترشد والراشد وكذلك كسب قوة الخلافة للتصدي لأي قوة منافسة.[2]

جـ- زواج الناصر لدين الله من سلجوقية خاتون

أن العلاقة بين الخلافة العباسية والسلاجقة لم تستمر طويلا في ودها والأسرة السلجوقية لم تبقى في اتحادها وقوتها السابقة آد ما لبث أن تخللتها الصراعات واخدت الخلافة تتأرجح باعترافها بين مراكز القوة فبعد وفاة السلطان ملكشاه خلف وراءه مشاكل كثيرة أهمها ولاية العهد [1]وفي ضل الصراع حاول الخليفتين المسترشد والراشد (512هـ-522هـ) (529هـ-530هـ)استغلال الفرصة لاسترداد السلطة إلا إنهما لقيا حتفهما دون إتمام دلك وهنا يبدأ عصر قوة العباسيين مع الخليفة الناصر لدين الله الذي تزوج من أميرة سلجوقية تدعى سلجوقية خاتون ابنة قيلج ارسلان بن مسعود سلطان سلاجقة الروم سنة (582هـ-1186م)وقد وصفها ابن جهير (المترفة شبابا وملكا بلغت الخامسة والعشرين من عمرها يحق أن يخدمها العز ويكون لها هدا الهز).[3]

[1] العمري، **المصدر السابق**، ص 173.

[2] وفاء مُحَمَّد علي، **المرجع السابق**، ص111

[3] الذهبي، **دول الإسلام**، تص حسن إسماعيل مروة، دار صادر ،بيروت، 1999 حوادث 485هـ ص160

الفصل الثاني

مصاهرة السلاجقة مع بعضهم البعض ومع ولاتهم وقادتهم وأمراءهم

أولا: المصاهرات داخل البيت السلجوقي

ثانيا : الزواج السياسي بين سلاطين السلاجقة وولاتهم وقادتهم

أولا: المصاهرات داخل البيت السلجوقي

تمسك السلاجقة بتقاليدهم في الزواج ودلك بحكم بدواتهم فقد اختاروا ا زوجاتهم من بين التركيات من جنسهم فالذي أرسى دعائم دلك النظام هو السلطان طغرل بك وسار عليه من جاء بعد من السلاطين السلاجقة من بعده فارتبط السلاجقة فيما بينهم بعلاقات سياسية واجتماعية متنوعة كانت في إحدى أشكالها المصاهرات وعدت الأخيرة مظهرا للترابط الأسري فبعد وفاة جغري بك بن داود بن ميكائيل سنة (1059/451) تزوج السلطان طغرل بيك من زوجة أخيه المتوفى التي تدعى أم سليمان.[1]

كان جغري بك قد أوصى أن يكون حكم خرسان من بعده لابنه ألب ارسلان من زوجة أخرى غير آم سليمان وكان لديه أبناء آخرون من زوجات أخريات هم (ياقوتي وقار وت وسليمان) ويرجع ابن الأثير أن السبب وراء هذا الزواج سليمان كان أكثر الأبناء حاجة لرعاية عمة فضلا ان ام سليمان هي الزوجة الوحيدة لجغري بك من أصول تركية وكذلك الحفاظ على وحدة البيت السلجوقي وقد اهتم طغرل بك بهدا الطفل ووالدته اهتماما كبيرا حيث حصل على ولاية العهد من السلطان دون أخيه الأكبر مما نقاء نسبة السلجوقي وان كان البعض يعلل دلك لنفوذ والدته التي تمكنت من إقناع السلطان بعهد الولاية لابنها لكن الولاية لم تدع طويلا أد عزل عن عرش السلاجقة بعد وفاة طغرل بك من فبل أخيه ألب ارسلان حاكم خرسان واستأثر بحكم السلاجقة كسلطان عام عليهم[2]

عمل السلطان ألب ارسلان في عهده أيضا على لم شمل الأسرة السلجوقية عن المصاهرة وتقوية الروابط داخل الأسرة السلجوقية بفروعها المختلفة ففي سنة (459هـ/1066م) تمرد قاورت[3] الملقب قرا ارسلان ملك كرمان[4] وخرج عن طاعة السلطان ألب ارسلان إلا أن السلطان

---

[1] البنداري**مصدر سابق** ص30او ابن الاثير مصدر سابق ج8 ص364

[2] حاتم فهد هنو الطائي، **المصاهرات السياسية للسلاجقة في العراق والمشرق الإسلامي**، مجلة كلية الاداب قسم التاريخ ،لعدد07، الموصل، افريل، 2017، ص475

[3] **قاورت**:ابن داود بن سلجوق واخ الب أرسلان ... انظر أبو النصر، **المرجع السابق**، ص160

[4] **كرمان**: ولاية مشهورة دات بلاد واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان... انظر الحموي، **المصدر السابق** ، ج04 ص454

استطاع ان يهزمه بمدة قصيرة ففر هاربا الى مدينة جيفرت[1] ثم راسل قاورت السلطان ألب ارسلان لعقد الصلح معه والسماح له بالعودة إلى ولاية كرمان فوافق السلطان على عقد المصالحة بشرط أن يتعهد السلطان بتزويج بنات قرا ارسلان والصرف على جهازهن وفرض السلطان لكل واحدة منهن مائة ألف دينار فضلا عن الثياب والاقطاعات إلى منحت إياها عن خزنه السلطان كما أوصى السلطان وهو على فراش الموت كمحاولة منه لجمع البيت السلجوقي بعده بان ابنه ملكشاه يعطي عمة قاورت بك أعمال إقليم فارس وكرمان وشيئا من المال عينه له و أوصى أن يتزوج قاورت من زوجة ألب ارسلان بعد وفاته.[2]

تبين من خلال هدا أن السلاجقة لم يجدوا حرجا في زواج زوجاتهم من الأمراء والسلاطين السلاجقة بعد وفاتهم و>لك لضمان التبعية لهم والسيطرة على زمام الأمور على المناطق المجاورة .

كما تزوج السلطان ملكشاه من ابنة عمه يا قوتي بن جغري بك التي تدعى زبيدة خاتون وهو ولي للعهد والتي خطبها له والده بنفسه ودلك لربط أبناء ياقوتي الذين حكموا اذربجان بأبناء عمهم ألب ارسلان حيث سعت زبيدة خاتون جاهزة لأجل حصول على عهد التولية لابنها بركياروق(472هـ-498هـ/1079م-1104م) لعرش السلطنة ودخلت في صراع مع توركان خاتون زوجة ملكشاه الثانية والتي كانت تسعى لنفس الهدف من اجل ابنها محمود الدي كان طفلا انداك وبعد وفاة ملكشاه اتصلت زبيدة بأخيها إسماعيل بن ياقوتي لمساعدتها فقدم لها المساعدة وحصلت على عهد التولية لابنها وبمساعدة كبار رجال الدولة السلجوقية وقادتها.[3]

لكن توركان خاتون استمالت إسماعيل لها ولمحت له بالزواج منها ودبرت معه خطة للحرب ضد أخته زبيدة لكن بركياروق الحق به الهزيمة رغم المساعدات التي قدمتها توركان خاتون لإسماعيل من المال والعسكر وفر هاربا لأصفهان واستقبلته بها تركان خاتون لكن بعد مدة رأى أن الأجواء غير

[1] **جيفرت**: هي احدى المدن إقليم كرمان ...انظر شمس الدين أبي عبد الله المقدسي، **احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، تح محمد مخزوم ، دار احياء لتراث ، بيروت 1987 ،ص334

[2] الحسيني، **المصدر السابق**، ص99، ...انظر ايضا ابن الاثير، **المصدر السابق**، ص379

[3] الرواندي، **المصدر سابق**، ص207، ص208

مقنعة لبقاءه مع تركان خاتون فلم يجد إلى الذهاب لأخته زبيدة لكنه قتل من طرف القادة بعد اعرافه بانه كان يسعى لطلب السلطنة لنفسه .[1]

وعلى الأرجح أن هدا الاعتراف حقيقي وانه كان يسعى بالسلطة لنفسه لأنه ليس مقنع بان يوافق إسماعيل على محاربة أخته وابنها لمجرد الزواج من توركان خاتون بل كان يتطلع لتولي عرش السلاجقة وظن أنها الفرصة لتحقيق طموحه وخاصة أن محمود ابن توركان خاتون كان لايزال طفلا

هناك مصاهرات أخرى حصلت للسلاجقة مع بعضهم البعض هي مصاهرة السلطان سنجر بن ملكشاه (511-552/1117-1157) مع ابن أخيه محمود بن مُحَمَّد بن ملكشاه (ت-526/1131) حيث أن قادة السلطان محمود أرادوا إفساد العلاقة بين محمود وعمه سنجر الملقب ببرهان أمير المؤمنين حاكم خرسان –هنا رأى السلطان سنجر أن الأخطار تحدق بيه ولابد من إصلاح هذا الوضع [2]

فتواجه سنجر مع ابن أخيه في معركة سنة (511هـ/1117م) وهزمه الا انه راسله فيما بعد للصلح وتم ذلك بالفعل، واقر السلطان سنجر لابن أخيه محمود على العراق واتفقا على المصاهرة اذ تزوج محمود من ابنه عمه سنجر تدعى "مهملك خاتون "وهذه ليست مهملك خاتون ابنة ملكشاه السابقة الذكر وبهذا الزواج عاد الوفاق بين السلاجقة من جديد ولكن سرعان ما توفيت مهملك خاتون في سنة (516هـ/1122م) وحفاظا على استقرار الأوضاع قام سنجر بتزويج ابنته الأخرى الأميرة "ايمن ستى خاتون " الأخت الصغرى لمهملك وقيل انه أنجب طفلا من كل منهما [3]

وحدثت مصاهرات أخرى داخل البيت السلجوقي في عهد السلطان مسعود بن مُحَمَّد بن ملكشاه خاصة بعد وفاة طغرل بك بن مُحَمَّد بن ملكشاه سنة(529هـ/1134ك) بهمذان تمرد البعض عن السلطان مسعود بقيادة الاتابك قراسنقر[4] وعملوا على إثارة داود بن محمود بن مُحَمَّد على عمه

[1] الحسيني، **المصدر السابق**، ص53

[2] الرواندي، **المصدر السابق**، ص143

[3] **نفسه** ، ص201 ،...انظر أيضا ابن الاثير، **المصدر السابق**، ص182

[4] **اقراسنقر**:هو من مماليك السلطان طغرلبك عظم شانه في عهده السلطان مسعود توفي 535هـ/1140م ابن الاثير، **المصدر السابق** ج09 ،ص317

مسعود[1] فعمل السلطان محمود على ربط السلاجقة بالمصاهرة مرة أخرى مقتديا بسياسة عمه سنجر فجعل ابن اخيه الملك داود وليا للعهد وزوجه ابنته "كوهر خاتون" و ولاه اذربجان وبذلك كسب وده وأنهى إحدى مشاكله السياسية مع ابن اخيه[2].

كما قام السلطان مسعود بعهد الولاية خوزستان[3]احمد ابن محمود بن ملكشاه وتعهد كذلك أن يزوجه أرملة أخيه داود ابنة السلطان مسعود كوهر خاتون وهكذا اتبع مسعود سياسة عمه سنجر في الحفاظ على وحدة البيت السلجوقي ووحدته بدلك النوع من العلاقات التي كان الهدف منها استقرار أوضاع الدولة.[4]

سنة 533هـ/1138م أقدم ابن قاورت بك بن ملك كرمان على الزواج من خاتون المستظهرية عمة السلطان مسعود التي كانت متزوجة من الخليفة المستظهر بالله العباسي سنة (504هـ/1110م) حيث وافق السلطان مسعود على هذا الزواج من اجل المحافظة على تماسك البيت السلجوقي .[5]

وقد دفعت الظروف السياسية التي كانت تعيشها الدولة السلجوقية في أيامها الأخيرة السلطان مُحَمَّد بن محمود بن ملكشاه (548هـ-554هـ)(1153-1159) إلى إقامة التوازن والاتفاق بين البيت السلجوقي خاصة مع الصراع مع أخيه ملكشاه وعمل السلطان على كسب القائمين على جبهة كرمان فتقدم لخطبة ابنة ملك كرمان ودلك لكسب أنصار جدد داخل البيت السلجوقي في العراق[6].

---

[1] **السلطان مسعود**:هو مسعود بن محمود ابن سبكتكين تولى الحكم 421هـ خسر الغزنويين فيعهده نيسابور...،انظر عباس اقبال، **تاريخ ايران بعد الإسلام**، تر مُحَمَّد علاء الدين بن منصور، دار الثقافة للنشر، القاهرة،(د،ت،ن)، 174

[2] الرواندي، **المصدر السابق**، ص 145

[3] **خوزستان** : اسم جامع لبلاد الخوز جمعخا اخواز خوزستان أي هو إقليم الخوز...،انظر الحموي، ج03، ص404

[4] البنداري **المصدر السابق** ،ص260

[5] ابن الأثير، **المصدر السابق**، ج8، ص 184

[6] البنداري **المصدر السابق** ،ص261

ثانيا: الزواج السياسي بين سلاطين السلاجقة وولاتهم وقادتهم

شهد العصر السلجوقي علاقة مرنة بين الأسرة السلجوقية كاسرة حاكمة من ناحية وبين ولاتهم وقادتهم واتابكيتهم وذلك لتحقيق الاستقرار السياسي كما أبدت المرأة السلجوقية رغبتها بهذا الزواج اذ كان سيحقق الأهداف السياسية المرجوة[1].

عمل السلاجقة مند بداية حكمهم على توحيد علاقتهم مع حكام الولايات وربطها بالسلطة السلجوقية واعتبروا المصاهرات إحدى وسائلهم لربط هؤلاء الولاة الجدد لمواجهة المخاطر المحدقة بالدولة السلجوقية فالسلطان ألب ارسلان بعد سيطرته على الكثير من الولايات المشرق وتعدد الأطراف المقاتلة تجاهه لجاء إلى البحث عن طريقة سلمية مع بعض الأمراء والولاة والقادة فعقد معهم المصاهرات ففي سنة (462هـ/1069ك) تزوج تاج الملوك هزار سب بن ينكيز والي خوزستان اخت السلطان ألب ارسلان صفية خاتون حيث كسب ألب ارسلان ود صهره ودفع الخطر عن السلاجقة واطمأن على الحالة السياسية في ولاية خوزستان وقد بلغ هزار سب مكانة عليا لدى السلطان. [2]

وتم عقد مصاهرة أخرى بين السلطان ألب ارسلان شرف الدولة مسلم بن قريش أمير بني عقيل حاكم الموصل حيث تزوج أخت السلطان (صفية خاتون) التي كانت زوجة تاج الملوك وقد وصل شرف الدولة إلى ما وصل إليه هزار سب من المكانة لدى السلطان ألب ارسلان .

أنجبت صفية خاتون منه ولدا اسمه علي وكان لشرف الدولة ابن أخر يسمى مُحَمَّد من زوجة ثانية وبعد وفاة زوج صفية تزوجت أخاه إبراهيم في (479هـ486هـ/1086-1093م) في عهد ملكشاه، وطبعا كما جرى على عادة السلاجقة ما ان توفي الوالد شرف الدولة دخل ابنيه مُحَمَّد وعلي في صراع حول حكم الموصل، فأراد السلطان ملكشاه استمالة مُحَمَّد ابن شرف الدولة رغبة في ضمان استقرار الأحوال في الموصل فزوجه من أخته زليخة خاتون واقطعه الرحبة وحران وسروج[3] والخابور[4]

[1] **نفسه**، ص335

[2] ابن الاثير، **المصدر السابق**، ج08، ص380

[3] **سروج** :هي بلدة قريبة من ديار نصر فتحت أيام عمر بن الخطاب ...الحموي ، **المصدر السابق** ،ج03،ص216

[4] **الخابور** : اسم نهر كبير بين راس الفرات وارض الجزيرة من اعمال الموصل ...انظر ، **نفسه**، ج05، ص143

والرقة لكن بعد وفاة السلطان ملكشاه (480هـ/1092م) زادت حدة الصراع بين الأخوين وانتهى لصالح صفية خاتون وابنها علي.[1]

كما عقد السلطان ملكشاه زواج سياسي آخر مع حاكم الإمارة الكاكوية[2]في إقليم الجبال الأمير بن أبي منصور فرامرز بن علاء الدولة بن كاكوية ((469-488/1076-1090) اذ تزوج الاخير من ارسلان خاتون ابنة جغرى بك داود أرملة الخليفة القائم بأمر الله التي لم تمانع هده الزيجة من اجل دولتها ولسابق معرفتها بجدوى المصاهرة السياسية وقال البنداري متعجبا من هدا الزواج (واستبدلت القرشي بالديلمي والإمام بالأمي البربري)[3].

اعتاد السلاجقة تزويج أرامل سلاطينهم الى قادتهم وابرز هده المصاهرات زواج أرملة مُحَمَّد بن ملكشاه السيدة (نيست اندرجهان) مع الأمير منكوبرس[4] في عهد السلطان محمود بن مُحَمَّد بن ملكشاه سنة(511هـ/1117م) وذلك لكسب وده وعطفه إلا أن هذا الوئام لم يدم حيث قتل السلطان محمود الامير منكوبس (513هـ/1119م) بسبب سيرته السيئة [5]، غير أن ابن الأثير ذكر انه السلطان محمود أمر بقتل منكوبرس لأنه أخد زوجة أبيه وأم أخيه مسعود قهرا وتزوجها قبل انقضاء عدتها [6].

وبعد وفاة منكوبرس تزوجت السيدة (نسيت اندرج هان) من والي العراق الأمير اق سنقرالبرسقي الذي كان على ود مع السلطان محمود فقد أرسله لمقاتلة دبيس بن صدقة أمير الحلة

---

[1] ابن الاثير، **المصدر السابق** ج08، ص434. ص450

[2] **نفسه ، ص462**

[3] عصام عبد الرؤوف الفقي، **الدول الإسلامية المستقلة في المشرق الاسلامي**، دار الفكر العربي،القاهرة، 1987، ص145

[4] **منكوبرس**: احد المماليك لدى السلطان محمود بن مُحَمَّد بن ملكشاه تدرج في المناصب حتى اصبح شحنة بغداد ...انظر ابن كثير،ج12، ص 184

[5] **الكاكاوية**: يرجع اصلهم الى بني كاكاوية الديلم مؤسسها مُحَمَّد بن داشمنزار مقرها أصفهان ومعناها بلغة الديالمة "الخال"...، انظر ابن الاثير، **المصدر السابق**، ج08، ص49

[6] ابن الاثير، **المصدر السابق**، ج 8، ص 185.

الذي اتخذ موقفا معاديا ضد السلطان محمود وأخيه مسعود وقد استطاع اقسنقر هزيمة دبيس وضل ولاؤه دائما وعلى درجة عالية فسلمه السلطان محمود ولاية حلب .[1]

وفيما بعد أقدم الأمير شمس الدين ايلدكز[2] على الزواج من أرملة طغرل بيك بن مُحَمَّد بن ملكشاه تدعى مؤمنة خاتون وكان هدا الزواج لاستمالة الاتابك شمس الدين الذي كان له مكانة مرموقة لدى السلطان مسعود وضغط على السلطان سليمان بن مُحَمَّد بن ملكشاه وجعله يعهد بالولاية لارسلان بن طغرل بك بن مُحَمَّد وهو ابن زوجته وفعلا أوصله إلى عرش السلطنة السلجوقية وقد قربه السلطان ارسلان بن طغرل وكلفه (غاية أمور الدولة ومنحه لقب الاتابك الأعظم) .

وقد سعى ايلدكز كغيره من رجال دولة السلاجقة إلى إقامة مصاهرات وتحقيق المكاسب لدولته وتقوية العلاقات مع أمراءها فشجع السلطان ارسلان على مصاهرة حاكم مدينة همذان الأمير فخر الدين علاء الدولة فخطب أخته المدعوة (فاطمة) وتزوجها في سنة (571هـ/1175م) وحقق الاستقرار في همذان ومساعدة إليها فخر الدين [3].

خرجت المصاهرات عن الطور المألوف بان تكون بين السلاطين وأمرائهم إلى مصاهرات بين قادة السلاجقة فيما بينهم اذا ارتبط الاتابك شمس الدين ايلدكر بمصاهرة مع صاحب الري الأمير اينانخ بك سنقر حيث تزوج ابن ايلدكر نصر الدين بهلوان من ابنة اينانج حيث تم كسب الولاء للدولة السلجوقية من قبل أمير مدينة الري .

وبعد وفاة السلطان ارسلان (573هـ/1177م) قام طغرل الثالث (573-590)(1177-1193)بالعمل على التخلص من وصاية عائلة ايلدكز حيث انه كان تحت وصاية أبناء ايلدكز في ضل الصراع بين مظفر الدين الملقب بقزل ارسلان[4] وزوجة أخيه البهلوان وأبناءها توجه طغرل الثالث

---

[1] البنداري، **المصدر السابق** ، ص159

[2] **شمس الدين ايلدكز**: هو مملوك تركي لكمال الدين ابو طالب وزير السلطان السلجوقي محمود بن مُحَمَّد بن ملكشاه دخل في خدمة السلاجقة حتى وفاته سنة 568هـ/1072م ...انظر زمباور،**معجم الانساب والاسرات الحاكمة**، تر السيدة إسماعيل كاشف وحافظ احمد حمدي، دار الرائد العربي ، بيروت ،1980 ، ص349

[3] الراواندي، **المصدر السابق**، ص467

[4] **قزل أرسلان** :هو مظفر الدين عثمان بن الاتابك ايلديكز كان حاكما على اذربجان وهمذان واصفهان والري كحالف مع الخليفة العباسي ضد طغرلبك ...انظر ابن الاثير ، **المصدر السابق** ، ج10، ص141

إلى أصفهان ثم إلى ادربجان وتعاون مع الأمير عز الدين حسن بن قفجاق وتمت بينهما المصاهرة حيث تزوج طغرل من أخت الأمير عز الدين[1].

[1] البنداري ، **المصدر السابق** ، ص277

الفصل الثالث

مصاهرة السلاجقة مع القوى المجاورة

أولا: المصاهرة بين لسلاجقة والدويلات المجاورة

ثانيا: مصاهرة السلاجقة مع القوى الخارجية

أولا: المصاهرة بين لسلاجقة والدويلات المجاورة

أ- المصاهرات مع خانات ما وراء النهر

اشتد عود السلاجقة في عهد طغرل بك سنة(447هـ/1055م) حيث عظم شان السلطنة و اتسعت ممتلكاتهم , فارتبط السلاجقة بخانات[1] ما وراء النهر في هاته الفترة وقد تعاقب على حكمهم عددا من الخانات وفي مقدمة هؤلاء الخانات أبو المنصور إبراهيم بن نصر أيلك الملقب بعماد الدولة حاكم سمرقند وفر غانة وأصبحت حدودهم من الشام إلى ضفاف نهر جيحون[2] بالرغم من انتماء ألب ارسلان السلجوقي إلى الخانيين من جهة أمه ودلك ما أكده الرواندي بقوله (وكانت أمه من الأسرة الخانية)إلا انه هاجم ممتلكات الخان طفغاج رغبة في التوسع على حسابه فلم يجد إلا أن استنجد بالخليفة العباسي للتدخل بإصدار الأوامر بكف ألب ارسلان عن أداه عنهم ولقي الاستجابة من الخليفة بان وجه أمره للسلاجقة بالتوقف عن مضايقاتهم للخان طمغاج[3].

لكن السلطان ألب ارسلان سرعان ما تكررت إطماعه وباشر تحركاته نح ممتلكات الخان فلم يجد الخان طمغاج إلا البحث عن وسيلة يكسب بها ود السلطان فعرض عليه الارتباط برباط المصاهرة بان يزوجه من سارة خاتون مطلقة السلطان مسعود بن محمود الغزنوي ودلك بغرض تخفيف الادى عن ممتلكات الخانيين في بلاد ما وراء النهر[4].

وقد أدت هده الزيجة السياسية إلى تهيئة الظروف ما بين السلاجقة والخانيين إلى الاستقرار لكن السلطان ألب ارسلان كعادته لم يلب ثان هاجم ممتلكات الخانية في سمرقند سنة (460هـ/1067م) في محاولة للسيطرة على الدولة وقام بإخضاع الكثير من القلاع والحصون لكن

---

[1] **خانات ماوراء النهر**: اسرة تركية من الديلم ظهروا في تركستان اعتنقوا الإسلام وفرضوا سيطرتهم على ماوراء النهر امتد حكمهم قرنين من الزمن 315هـ/607هـ ...، انظر سعاد حسن ارحيم الطائي ، **القراخانيين**، دار صفحات، ط01، (د،د،ن)، 2016، ص17.

[2] الرواندي، **المصدر السابق**، ص190.

[3] ابن الاثير، **المصدر السابق**، ج09، ص300 ...انظر ايضا بارتولد **تركستان من الفتح المغولي الى الفتح الإسلامي**، تر صلاح الدين عثمان هاشم ، الكويت ، د،ت،ن، ص83

[4] الرواندي، **نفسه**، ص199

وافته المنية أثناء تقدمه دون إكمال سيطرته على مناطق نفوذ الخانية وقتل على يد احد متحفظي القلاع المسمى يوسف الخوارزمي[1].

ومن اجل تقوية العلاقات السلجوقية الخانية قام ألب ارسلان قبل وفاته بتزويج ابنته إلى الأمير شمس الملوك أبو الحسن نصر بن إبراهيم (ت 472هـ/1079م) حاكم مدينة سمرقند والتي كانت تحت حكم الخانيين وقد اشرف على هدا الزواج الوزير نظام الملك وقد أدت تلك المصاهرة إلى استقرار الأوضاع في بلاد ماوراء النهر لفترة ما [2]وعلى غرار هده الزيجة يوجد أيضا زواج السلطان جلال الدين ملكشاه من السيدة تركان خاتون ابنة طفغاج خان بن بغرا خان سنة (479هـ/1086م) وهي التي أطلق عليها الخاتون الجلالية ارتباطا باسم زوجها .[3]

قام هذا الزواج بطمع الخانيين بقوة السلاجقة اثر الصراعات التي كانت قائمة بين الأطراف الخانية خلال نزاع أبناء قدر خان مع الخان الأكبر شمس الملك ومطالبتهم بتقسيم البلاد الخانية وفي ضل هدا توالت الأطراف على طلب المساعدات الخارجية من القوى المجاورة[4].

وقد لعبت توركان خاتون دورا هاما في حياة زوجها ملكشاه حيث يقول الأصفهاني:(أنها كانت مستولية أيام ملكشاه) ويوافقه الذهبي بقوله: (أنها لها هيبة وصوت وأمر مطاع) وأثمر زواجهما عن ولدين وفتاة الابن الأول يدعى سنجر ويطلق عليه النويري اسم داوود والثاني يسمى محمود الذي ارتفع بيه شان والدته وقد رأى الخاويين أن حلمهم تحقق حيث تطلعوا للوصول إلى عرش السلطنة عن طريق حفيدهم محمود بن ملكشاه.

وقد نالت تركان خاتون مكانة رفيعة في حياة زوجها واتخذت لنفسها الوزراء والمستشارين من أمثال الوزير تاج الملك أبو الغنائم الفارسي والدي رفعته قسرا على نظام الملك ودلك لأنها كانت

[1] سعاد الطائي، **المرجع السابق**، ص107

[2] الحسيني، **المصدر السابق**، ص53

[3] مُحَمَّد سهيل كامل ،**المصاهرات في الدولة الخانية**، مجلة الدراسات العليا ، العدد 24، كلية دار العلوم ،يونيو 2011، ص1355

[4] انور الجندي، **الموسوعة العربية الاسلامية** مج03، الؤسسة العربية للدراسات والنشر ،عمان، (د، ت، ن)، ص 310.

ترغب في أن يكون ابنها ولي عهد أبيه في السلطنة بدلا من أخيه بركياروق[1] الذي يسانده الوزير نظام الملك[2]

وبناءا على هدا ثارا لخلاف بين تركان خاتون والوزير نظام الملك وسعت إلى الوقيعة بينه وبين السلطان ملكشاه وانضمت لأعدائه وأغارت صدر زوجها عليه وعددت زلاته وقبحت افعاله [3]

استطاعت توركان خاتون كسب ميل زوجها إليها بمكانتها ونفوذها وتدخلت في كل صغيرة وكبيرة في شؤون البلاد فأثناء اتهام ابن أخاها احمد خان بالزندقة وقد عرف بسوء سيرته وإهماله للرعية وتمت شكوته للسلطان من طرف الفقهاء فقام السلطان بسحب الصلاحيات منه وهنا تدخلت توركان خاتون وكانت سببا لشفاعته عند السلطان فعفي عنه إكراما لزوجته وأعاده لحكم سمرقند من جديد بعد أن كان عزله عنها وبعد وفاته ساست الأمور سياسة عظيمة ونادت بابنها سلطانا على السلاجقة بأصفهان ودخلت في صراع مع ابن زوجها بركياروق وأمه زبيدة خاتون.[4]

تطلع السلطان ملكشاه إلى السيطرة على بعض المناطق في ما وراء النهر فتوجه إلى كشاغر[5]فرأى حاكم كشاغر انه ولابد من إقامة علاقة قرابة مع السلاجقة بهدف المحافظة على ممتلكاتهم ولم يكن له القوة الكافية لصد هجوم السلطان فأعلن ولاءه وطلب المصاهرة بزواج إحدى بناته من احد أبناء ملكشاه ووصف نفسه في خطابه قائلا (فنحن من عبادك ومواليك). [6]

كما حدثت مصاهرة أخرى مع بلاد ماوراء النهر وهي زواج السلطان سنجر من ابنة مُحَمَّد بن ارسلان بن سليمان بن داوود بن بغرا خان وهي الزوجة التي شاركت السلطان غزواته وفتوحاته

[1] **بركياروق:** احد أبناء ملكشاه بن الب أرسلان نادى به الخليفة المقتدي سلطانا سنة 487هـ ولقبه ركن الدولة ... انظر ابن الاثير **المصدر السابق**، احداث سنة 487، ص229

[2] الرواندي، **المصدر سابق**، ص143

[3] **نفسه**، ص150

[4] الحسيني، **المصدر السابق**، ص51

[5] **كاشغر**: مدن وقرى ورساتيق تقع وسط بلاد الترك انظر الحموي، **المصدر السابق**، ج04، ص430

[6] الحسيني، **المصدر السابق**، ص53. 54. 56

ووقعت معه أسيرة في أيدي القراخطائيين –قبائل الخطأ- وذلك بموقعة قطوان[1] سنة (536هـ/1114م)[2].

وقد استفاد والد الزوجة مُحَمَّد بن ارسلان من هدا الزواج كثيرا وعلت مكانة الخانيين ورفع قدرهم عند القوى المجاورة كما قام السلطان سنجر بمساندة صهره وأوصله إلى العرش بعد عزل جبريل بن عمر (ت-490هـ/1101م) الخان الذي سبقه وأدت هده الزيجة إلى ما كان يرتجى منها فقد استفاد السلطان من تبعية مدينتي سمرقند[3] وبخارى كما هب لنجدة صهره أثناء فتنة ساغريك عليه وهواحد الأمراء الترك أراد أن يزاحمه في ملك سمرقند .

لكن لم يدم هدا الود طويلا لان الخان مُحَمَّد ارسلان أهمل أوامر السلطان وأساء إلى الرعية فادى دلك إلى إلقاء القبض عليه وأسره في (507هـ/1113م)وتعين حسين تكيين نائبا في حكم سمرقند بدلا منه[4].

لكن بتدخل زوجة السلطان فقد رأف السلاجقة بصهرهم وأطلقوا سراحه وأرسلوه وهدا دليل على قوة ونفوذ الزوجة وسرعان ما عزل النائب عن سمرقند المسمى حسن تكين واسند حكمها إلى احد أفراد العائلة الخانية وهو محمود بن مُحَمَّد خان بن بغراخان اخو السيدة توركان خاتون زوجة السلطان كما أضاف إليها حكم خرسان كلها . [5]

وهكذا في كل مرة تلعب المصاهرة دورها في الحفاظ على دولة الخانيين وهدا كله بفضل توركان خاتون التي لولاها لقضي على الدولة في دلك الحين لان حكمها اقتصر على سمرقند فقط.

[1] **قطوان:** حدثت معركة قطوان بين السلطان سنجر والملك الأعور القراخطائي على ابواب سمرقند...انظر عبد الرحمان ابن خلدون، **ديوان العبر**، مؤسسة حمال للطباعة والنشر بيروت، ج4 ص 178

[2] بارتولد، **مرجع سابق**، ص123

[3] **سمرقند:** مدينة مشهورة بما وراء النهر ...، انظر القزويني ،**المصدر السابق**، ص535

[4] شهاب الدين احمد عبد الوهاب النويري، نهاية **الارب في فنون الادب**، ج26، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1976 ص283

[5] الراوندي، **المصدر السابق**، ص 264

ب- المصاهرة بين السلاجقة والغزنويين

بعدما وصلت إليه العلاقة بين السلاجقة والغزنويين إلى حد القطيعة اد تعرضت عاصمة الغزنويين للهجوم من طرف السلاجقة في عهد السلطان الغزنوي إبراهيم بن مسعود (451هـ-492هـ) لكن بعد هذا بدأت المحادثات بين الطرفين من اجل الصلح فتم بين السلطان السلجوقي ملكشاه بن ارسلان ومسعود بن إبراهيم وطلب السلطان الغزنوي يد ابنة السلطان السلجوقي "جوهر" الملقبة بمهد العراق.[1]

وقد لقي هذا الزواج اهتماما كبيرا وساعد على تصفية الجو السياسي الذي كان يشهد اضطرابا بين الدولتين كما كانت هده الزيجة سببا في تدخل السلاجقة في الشؤون الداخلية للغزنويين .

بعد وفاة السلطان مسعود تولى بعده ابنه من "جوهر خاتون" السلجوقية وقد اتسم عصره بالاستبداد وقد شكاه احد إخوته المدعو بهر مشاه إلى السلطان سنجر في خرسان ليغتنم الأخير الفرصة لبسط نفوذه على الأراضي الغزنوية[2].

جـ - المصاهرة بين السلاجقة و الزنكيين

اما عن علاقة المصاهرة بين السلاجقة و الزنكيين فقد قام السلطان ركن الدين الدين مسعود الاول بتزويج ابنته "سلجوقي خاتون" من الامير نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي 541هـ-569هـ/1146م-1174م فتقوى الزنكيين[3] بالسلاجقة.[4]

وظهر اثر هذه المصاهرة لما انهزم نور الدين زنكي امام جيوش الفرنج بالقرب من "عنتاب "سنة 546هـ/1151م فقد اسر الفرنج سلاحه وارسلوه الى السلطان مسعود يتهددونه بما هو اعظم

---

[1] ابن الاثير ، **مصدر سابق**، ص456

[2] مُحَمَّد بن خاوند شاه خونديمير، **روضة الصفاء في سير الأنبياء والخلفاء**، مر السباعي مُحَمَّد السباعي احمد عبد القادر الشاذلي،دار المصرية للكتاب،(د ت ن)

[3] حسين بن مُحَمَّد الجعفري ابن بيبي، **الأوامر العلائية في الأمور العلائية**،تر: مُحَمَّد السعيد جمال الدين، مكتبة آية صوفيا، (د م ن) (د ت ن)، ص49

[4] الحسيني، **المصدر السابق**، ص 58

فسارع السلطان لنجدة صهره وساعده في استرجاع جميع قلاعه التي سيطر عليها الفرنج في بلاد الشام[1] .

د- مصاهرة السلاجقة للاراتقة

كما ظهر طابع المصاهرة في العلاقات السلجوقية الارتقية حين زفت "خوند " خاتون المسعودية اخت السلطان عزالدين قلج ارسلان الثاني 551هـ-588هـ/1156م-1192م التي اصبحت فيما بعد زوجة الخليفة الناصر لدين الله الى نور الدين مُحَمَّد بن قرا ارسلان بن ارتق حاكم حصن كيفا وقد ظهر اثر هذا الزواج في عهد السلطان غياث الدين كيخسرو الاول لما تصارع مع اخوته هرب الى قونية واحتمى بصهره زوج اخته خوند خاتون ونال الخدم والمال في عرض اخته.[2]

لعبت المراة في بعض الأحيان دورا سالبا في في العلاقات الدولية حيث أدت الى تدهور العلاقة بين المتصاهرين ومثال على ذلك ماحدث بين سلاجقة الاناضول والاراتقة بسبب ابنة قلج أرسلان بن مسعود حيث اعرض عنها زوجها الأمير نور الدين مُحَمَّد بن قرا ارسلان لولعه بمغنية فقامت الأخيرة باللجوء لوالدها تشكوه سوء زوجها فهب والدها وجيشه لتاديب صهره ليستنجد الأخير بصلاح الدين الايوبي وهدد بالخروج لكن فيما بعد هدأت الأوضاع وعاد نور الدين لتقدير زوجته [3]

هـ- مصاهرة السلاجقة للايوبين

اما في ميدان العلاقات السلجوقيةالايوبية فقد زوج الملك العادل ابو بكر بن ايوب ابنته من حاكم ابلستان الامير مغيث الدين بن السلطان عز الدين قلج ارسلان الذي تقوى واعتضد ببني ايوب خلال صراعه مع اخيه ركن الدين سليمان شاه حيث لجا معز الدين الى صهره الملك الايوبي العادل اما غياث الدين فاحتمى بصهره اخ زوجته الملك الصالح ونال القلاع وبسطت الاراضي له واعطته اخته الامان والاقامة الى حين استرجاع ملكه.[4]

---

[1] الذهبي، **تاريخ الاسلام حوادث 581هـ**، ص 180

[2] رايس ، تامارا تالبوت، **السلاجقة تاريخهم وحضارتهم**، تر: لطفي الخوري و إبراهيم الدقوي، مطبعة الإرشاد ، بغداد 1968 م، ص11

[3] ابن الأثير، **المصدر السابق**، ج12، ص 200

[4] ابن بيبي، **المصدر السابق**، ص49 50

و- مصاهرة السلاجقة مع الدانشمنديين

اما على الصعيد الداخلي لبلاد الاناضول فقد قام مسعود بن قلج ارسلان خلال صراعه مع اخوته بطلب المساعدة والدعم من امير سيواس غازي بن الدانشمند فتزوج من ابنته وعزز رباطه معهم وازدادت قوتهما بهذه المصاهرة التي عادت بالخير عليه ولما اوقع ملكشاه بن قلج ارسلان اخاه مسعود في السجن ثار الدانشمند لنصرة صهره وقد نجح في محاولته واعادته الى العرش وبالمقابل زوج السلطان مسعود ابنته من الامير ياغي سيان بن غازي الدانشمندي 537هـ/1153م وفي الاخير اتفقا الصهران على مهاجمة مملكة ارمينية[1].

[1] فاطمة يحي الربيدي ، **الحريم السلطاني في بلاد الاناضول** ،مجلة جامعة الشارقة للعلوم لانسانية ،المجلد10، العدد02، ص19

ثانيا: مصاهرة السلاجقة مع القوى الخارجية

أ- مصاهرة بين السلاجقة مع البزنطيين

قد زينت قصور السلاجقة من الزوجات البيزنطيات قدمن عن طريق المصاهرة وانتسبن الى السلالة وكسبن المكانة والنفوذ وانجبن ولاة العهد حيث كانت زوجة السلطان عزالدين قلج ارسلان الاول 485هـ-500هـ/1092م1107م من اميرات بيزنطة وقد انجبت للسلاجقة السلطان غياث الدين كيخسرو الاول ولما وقعت في اسر الدولة البيزنطية سنة490هـ/1097م قام باطلاق سراحها واكرامها رغبة في كاسب مودة الترك [1]

ومما يلفت النظر ان السلاجقة زوجوا بناتهم لملوك بيزنطة فقد تزوج الامير كومنين حنا من ابنة السلطان ركن الدين مسعود الاول بعد هروبه من بيزنطة سنة 534هـ/1140م اثر خلاف وقع له مع عمه الامبراطور حنا كومنيوس 512هـ-538هـ/1118م-1143م واستقر في دولة الاسلام واعتنق الاسلام[2]

[1] فاطمة يحي الربيدي، **المرجع السابق**، ، ص 20

[2] **نفسه** ، ص 21

الفصل الرابع

مراسم ونظم السلاجقة في الزواج

أولا : مراسم ونظم آل سلجوقي في الزواج

ثانيا : الصداق والجهاز في الزواج عند السلاجقة

أولا: مراسم ونظم آل سلجوقي في الزواج

أ- الخطبة

اعتاد السلاجقة في خطبتهم لزوجاتهم أن تتم الخطبة بينهم وبين مصاهريهم عن طريق وفد يرسله السلطان السلجوقي إلى العائلة المراد مصاهرتها وعلى رأس الوفد دائما وزيرا من السلاجقة وهذا ماحدث حين تقدم الخليفة القائم بأمر الله للزواج من ارسلان خاتون ابنة جغري بك أخ طغرل بك فكان الوزير ابن مسلمة وكيلا للعباسين والكندري وزيرا لطغرل بك وقد لعب الأخير دورا خطيرا في زواج طغرل بك من سيدة النساء ابنة الخليفة القائم بأمر الله فعلى يديه تم العقد والاتفاق والزفاف وفي سنة 447هـ/1073م أرسل الخليفة المقتدي وزيره ابن جهير كرسول للسلطان ملكشاه لإتمام خطبة ابنته [1].

لقد كان السلاطين السلاجقة لايخطبون بأنفسهم وإنما عن طريق وزرا ئهم وخواصهم كذلك كان من مراسمهم أن يذهب السلطان بنفسه لإتمام مراسم زواجه خاصة إن كان الأصهار من الخلفاء ولا تحضر إليه احتراما لمكانة الخليفة إما إذا كانت العروس من طرف السلاجقة وتزف لأحد أبناء الخلافة فانه على السلطان أن يبعث العروس إلى بغداد فعندما تم زواج ارسلان خاتون على الخليفة أرسلها عمها مع الوزير بن المسلمة ومثلما فعل السلطان ملكشاه حينما ارسل ابنته مهملك خاتون إلى زوجها الخليفة المقتدي بالله حينما طلب منه الوزير ابن جهير ذلك بناءا على طلب الخليفة وبلغ اهتمام السلطان بهذه الزيجة أن ذهب بنفسه إلى بغداد ومعه زوجته تركان خاتون ووزيره نظام الملك[2] وكذلك من عاداتهم أن يحضر عقد القران قاضي القضاة والإشراف والإيمان والمستوفي ورئيس ديوان الطغراء[3] والشحنة[4] وان يكون العقد حسب الشريعة الإسلامية يعده قاضي القضاة بنفسه وبحضور السلطان أو وكيله[5].

---

[1] ابن الجوزي، **المصدر السابق**، ص239

[2] البنداري، **المصدر السابق**، ص21، ص27 ...انظر ابن الجوزي ، **نفسه**، ص259 انظر ايضا ابن الكثير، **المصدر السابق** ج12، ص67

[3] **الطغراء** :من اهم الوظائف في الدولة السلجوقية المقصود به رئيس البلاط يتمتع بصلاحيات الوزير عند غيابه ...انظر ادريس، **المرجع السابق** ، ص99

[4] **الشحنة**: الشحنة يشرف على مدينة فقط كبغداد او البصرة وهو اقل رتبة من العميد ...انظر حسن امين، **نظم الحكم** ،

[5] البنداري، **المصدر السابق**، ص21 ،23

وأيضا من عادات السلاجقة عند الزواج أن يبعث السلطان بخاتمه إلى زوجته عندما يريد أخذها فلماأراد السلطان طغرل بك نقل زوجته من بغداد إلى الري بعث إليها بخاتمه وكان ذهبا وعليه فص ماس وزنه درهمين كما بعث معه جبتين كما حمل إلى الخليفة مائة ألف دينار ومائة وخمسين ألف درهم وأربعة ألاف ثوب فيها عشرة خيام[1].

يعني يمكن التعليق عن عدد الأثواب فقد بالغ ابن الجوزي في هذا الكم في سنة 480هـ/1087م وقبيل زفاف بنت ملكشاه إلى الخليفة المقتدي أرسل السلطان إلى الخليفة صندوقين فيهما المال فسمح الخليفة بدخوله مكان الحريم ولم يكن قد رآه من قبل ثم عاد واجتاز مكان الحريم ولم يكن قد رآه من قبل ثم خرج إلى الخليفة ثانية ثم عاد واجتاز مكان الحريم فنثرت الدراهم والدنانير وأثواب الديباج[2] وكدلك حرص سلاطين السلاجقة على إحاطة بناتهم برعايتهم فقد زار السلطان ملكشاه أواخر سنة 489هـ/1086م بناءا على طلب زوجته تركان خاتون ليمهد لنقل ابنته الى المدينة وضربت لها السرادق وحرص على حضور زفافها[3].

ومن مراسيم زواج ابنة السلاجقة استئذان والدتها في أخذها فقد ذهب ابن جهير وزير الخليفة يصبحه نظام الملك الوزير السلجوقي إلى تركان خاتون زوجة ملكشاه وحماة للخليفة المقتدي لأخذ كريمته إلى الدار العزيزة فوافقت الخاتون احتراما لهذا التقليد وكان العقد يتم في دار السلطنة السلجوقية بمرو أو الري أو أصفهان بحضور السلطان السلجوقي[4].

ب- حفلات الزفاف عند السلاجقة

اعتاد السلاجقة على إقامة حفلات الزواج لهم ولأبنائهم عل نهج السلطان طغرل بك فقد سار السلاطين بعده على النهج الذي أرساه ولقد وصف البنداري وابن الجوزي ليلة زفاف طغرلبك وصفا جامعا بين المغزى السياسي والاجتماعي للمصاهرة فقد نصب السرادق من الدجلة إلى الدار العزيزة وضربت البوقات والكرس عند دخولها فجلست على سرير ملبس بالذهب ودخل السلطان إليها وقبل الأرض بين يديها وخدمها وشكر الخليفة وخرج دون أن يجلس ولم ترفع له برقعا وكان الأمر وكان

[1] ابن الجوزي، **المصدر السابق** ،ج08، ص229

[2] ذهبية عاشور أبوبكر، **إقليم ماوراء النهر في الفترة مابين 429-558هـ/1037-1162م**، رسالة دكتوراه في التاريخ الاسلامية، قسم التاريخ، جامعة الزقائق، 2007-2008، ص 315.

[3] ابن الاثير، **المصدر السابق**، ج08، ص 449. ص450

[4] ابن الجوزي، **المصدر السابق**، ج08، ص283 ،...انظر ابن الاثير **المصدر السابق**، ج10، ص71

الأتراك يرقصون في صحن الدار التي زفت فيها ثم دخل عليها ساعة وجلس بائزائها على سرير ملبس بالفضة ومازال على ذلك كل يوم يحضر ويخدمها .

في سنة 464هـ/1071م وحينما عقد الأمير المقتدي ابن القائمبامر الله على خاتون السعدية ابنة ألب ارسلان جرى احتفال معين فكانت الفيلة المزينة أهم مظاهر هذا الاحتفال وجلس يومها السلطان ألب ارسلان على سرير الملك وبجواره نظام الملك وتم عقد القران ووصفت المصادر حفل زفاف ملكشاه طاقان سمرقند حين دخلت العروس محملة بالهدايا الثمينة وكانوا غلمانها وجواريها ينثرون من المسك والعنبر في طريقها وكانت العروس جميلة جدا[1].

وفي ليلة لم ير مثلها في بغداد زفت ابنة ملكشاه إلى الخليفة المقتدي وزينت شوارع بغداد لأجلها وسطعت أنوار المشاعل والشموع وسار الجهاز الضخم تدق أمامه البوقات والطبول يحيط به نحو ثلاثة ألاف فارس وأشعل أهل الحريم ا لطاهري الشموع حتى لم يبق دكان إلا وقد أشعل الشمعة ونثر أهل بغداد خاصة أهل نهر المعلى[2] عليهم الدنانير [3].

تقدم موكب عرس السلطان السلجوقي الوزير نظام الملك ومعه أبو السعد المستوفي والأمراء الأتراك يحمل كل واحد منهم الشمع والمشاعل ومعهم نساء الأمراء الكبار ومن دونهم كل واحدة منفردة في جماعتها وتحملها يتقدمهم الفرسان بالمشاعل في منظر رائع العروس وابنة السلطان السلجوقي في محفة[4] مجللة عليها الذهب والجواهر وقد أحاط بالمحفة مائتا جارية من الأتراك بالمواكب العجيبة وسارت إلى دار الخلافة[5]ووجدت في استقبالها الوزير أبا شجاع ومعه نساء الحريم الطاهري والذي أوصلها بدوره إلى حيث يوجد الخليفة المقتدي بالله [6].

وفي ثاني أيام الزفاف افرد الخليفة للأمراء السلاجقة سماطا لهذه المناسبة كان به أربعون منا من السكر كما خلع على الأمراء السلاجقة جميعا بالملابس الفارهة وعلى كل من له ذكر في العسكر

---

[1] ارمينوس فامبري، **تاريخ بخارى**، تر احمد محمود السداتي، مرا يحي الخشاب،المؤسسة المصرية العامة للتاليف والنشر،(د،ت، ن) ص137

[2] **نهر المعلى**: هو اشهر محلة ببغداد واعظمها في دار الخلافة المعظمة، أنظر: الحموي، **المصدر السابق**، ج5، ص 213.

[3] ابن الأثير، **المصدر السابق**، ج8، ص 227.

[4] **محفة** :تشبه الهودج وسميت كذلك لان الجنود يحفون بها وكانت محفة عروس المقتدي مهداة من طرف زوجها و لم ير في حسنها مثلا... انظر محمود ادريس، **رسوم السلاجقة ونظمهم الاجتماعية** ، دار الثقافة للنشر ، القاهرة، 1983، ص117، ص 118

[5] ابن الجوزي ،**المصدر السابق**، ج 16، ص269

[6] **نفسه**، ص 271

السلطاني كما أرسل الخليفة الهدايا إلى الخاتون زوجة السلطان السلجوقي والى جميع نساء البيت العباسي وقد فعل السلطان أيضا ردا على الخليفة وأرسل الهدايا إلى البيت العباسي بهذه المناسبة .[1]

كما جرت عادة السلاجقة في ليلة الزفاف أن والد العروس يخرج للصيد على عادة الملوك المجاورة فقد خرج ملكشاه في زواج ابنته للصيد مدة ثلاثة أيام من نظم السلاجقة بعد زفافهم إسدال الخلع على الوزراء وعما سماط بهذه المناسبة فعندما خرج طغرل بك من عند عروسه بنت الخليفة خلع على وزيره عميد الملك وزاد في ألقابه –سيد الوزراء–مضافا إلى عميد الملك وأقيم السماط في دار المملكة أسبوعا كاملا للعامة والخاصة كما خلع على جميع الأمراء [2].

وجرت عادة النثار عند إتمام الزفاف فعندما تزوج المقتدي بالله ابنة ألب ارسلانا لخاتون السعدية وأرسل عقد القران نثر النثار وكان من الجواهر وبعد مقابلة ملكشاه للخليفة المقتدي 479هـ/1086م نثرت الدراهم والدنانير بمناسبة الاتفاق على بنود الزواج كما نثر النثار على موكب العرس في الزفاف وأثناء الاحتفال وبعد إتمامه[3].

[1] البنداري، **المصدر السابق**، ص 73.

[2] ابن الجوزي **المصدر السابق** ج16 ص84 85 او ابن الاثير ، **المصدر السابق**، ج10 ص827

[3] **نفسه**، ص 86.

ثانيا: الصداق والجهاز في الزواج عند السلاجقة

أ- الصداق والمهر

الصداق أو المهر هو مايقدمه العريس إلى عروسه من أموال ويشترطه والداها قبل إتمام العقد وقد اشتهر السلاجقة بمبالغتهم في شرط الصداق بناتهم ولم يكن لهم مانعا في تقديم الصداق الأغلى لمخطوباتهم ومن ذلك ذكرت المصادر التاريخية لمحة حول هذا حيث كان صداق خديجة خاتون ابنة جغري بك أخ طغرل بك في زواجها من الخليفة مائة ألف دينار فضلا عن الهدايا التي قدمها لها أن القائم بأمر الله حيث منحها خلعة سنية ووضع على رأسها تاجا مرصعا بالجواهروأعطاها مائة ثوب ديباجا وقصبات من ذهب وطاسه قد نبت فيها الجوهر والياقوت والفيروزج واقطعها كل سنة من إقطاع الدجلة اثنتي عشر ألف دينار وغير ذلك[1]

اما في زواج طغرلبك من ابنة الخليفة القائم بأمر الله فكان مهرها خمسمائة ألف دينار فضلا عن الرسوم و الاقطاعات وما تركته زوجته المتوفاة التونجان ابنة السلطان ملكشاه من الخليفة المقتدي قد أسهبت المصادر في رد والدة العروس التي أوكل إليها زواج ابنتها فطلبت من الخليفة أربعمائة ألف دينار وقالت بان كل من الملوك ولأمراء الذين تقدموا لخطبتها قد أعطوا هذا المبلغ كمهر كون هذا من عادات الأتراك عند تزويج بناتهم وهي بمثابة حق للرضاع فان كان له ذلك فابنتها له والشرف لهم[2].

ب- جهاز العروس السلجوقية

ذكرت المصادر انه جرى على عادة السلاجقة أن العروس تأخذ معها أجمل الملابس والجواهر والديباج أو ما يسمى بجهاز العروس ذكر الذهبي في كتابه تاريخ الإسلام أن جهاز ابنة الخليفة لم ير له مثيل كما ذكر ابن الأثير في كتابه الكامل أن جهاز ابنة السلطان السلجوقي ملكشاه في زواجها من الخليفة العباسي المقتدي نقل إلى دار الخلافة على مائة وثلاثين جملا مجللة مكسوة بالديباج الرومي وكانت أكثر الأحمال من الذهب والفضة كما حمل على سبعين بغلا مجللا بأنواع

[1] ابن الاثير، **المصدر السابق**، ج10، ص160، ص161

[2] بارتولد، **المرجع السابق**، ص 806

الديباج الملكي قلائدها من الذهب والفضة وكان على ست منها اثنتا عشر صندوقا من الفضة لايقدر مافيها من الجواهر والحلي[1] أرى ان مقدار الدهب والفضة المدكور غير معقول فان كان هذا الكم اخدته العروس معها فما هو مقدار هذين المعدنين النفيسين في خزين الدولة السلجوقية فربما المبالغة مقصود بها المظاهرة عن إمكانات الدولة وقدراتها الاقتصادية

اما في زواج اخت السلطان مُحَمَّد بن ملكشاه من الخليفة المستظهر بالله العباسي فيذكر ابن الأثير أن جهازها نقل على مائة واثنين وستين جملا وسبعة وعشرين بغلا.2

كما كانت الهدايا ترسل إلى والدي العروس فقد بعث طغرلبك إلى والد العروس الخليفة القائم بامر الله هدايا تشمل ثلاثين غلاما على ثلاثين فرسا وخادمين وفرسا مركب وسرجا من ذهب مرصود بالجواهر الثمينة وعشرة آلاف دينار لكريمته وعقد جوهر فيه سيف وثلاثون حبة في كل حبة مثقال وخمسة آلاف للأمير عمدة الدين ولي العهد[3].

[1] ابن الاثير ، **المصدر السابق**، ج08، ص351ص 360 ... انظر أيضا طارق فتحي سلطان، **التاريخ الإسلامي في العصر العباسي**، دار الفكر العربي، ط01،مطبعة المدني، القاهرة، 2014، ص168

[2] ابن الجوزي، **المصدر السابق**، ص 264

[3] إدريس ، **المرجع السابق**، ص 125

الخاتمة

خاتمة :

عرفت الدولة السلجوقية العديد من التحولات السياسية والاجتماعية خلال الحقبة الزمنية447 هـ-590هـ/1055م-1193م ، فبعد دخول السلاجقة الى العراق وبلاد المشرق الإسلامي ومواصلة توسعاتهم لجاؤوا إلى استخدام العلاقات الاجتماعية بوجه سياسي، حيث أقدموا على إقامة علاقات المصاهرات السياسية، والتي نشطت خلال هذا العصر فقد عمل السلاجقة وبمجرد دخولهم العراق على توطيد العلاقة مع الخلافة العباسية ، ولأول مرة في تاريخ العباسيين قامت عدد من المصاهرات السياسية بين الجانبين وذلك لتعزيز العلاقات ،كما هو متعارف ان علاقات من هذا النوع لم تتم مع قبل الحقبة السلجوقية ولا بعدها، لأنه كان من النادر تزويج الخلفاء لبناتهم للغرباء لكنه لضعف الخلافة و لوزوم شرعنة حكم السلاجقة ووجودهم في منطقة المشرق الاسلامي،كانت أولها زواج السلطان طغرل بك من ابنة الخليقة القائم بأمر الله، فقد كان السلاجقة متحكمين بالخليفة فوافق على المصاهرة مرغما، حيث نتج عن هذا تدخل السلاجقة بأمور الدولة و أحكامهم زمام الأمور على الخلافة فبقي الخليفة يملك ولا يحكم، وقد جرت مصاهرات أخرى بعد هذه المصاهرة الأخيرة حيث تمثلت اغلبها في زواج الخلفاء من الخواتين السلجوقيات، حيث تزوج الخليفة القائم بأمر الله .

اتخذ السلاجقة المصاهرات وسيلة للم شمل البيت السلجوقي، حيث تزوج طغرلبك من ارملة أخيه أم سليمان، وتزوج أيضا ملكشاه من ابنة عمه قاوورد ،وذلك من اجل الحفاظ على النسب النقي داخل الاسرة الحاكمة وتفادي الصراعات الاسرية، على غرار هذا مصاهرتهم لولاتهم وقادتهم لكسب ودهم وولاءهم، وذلك بالزواج من بناتهم حتى انهم لم يجدوا حرجا في تزويج أرامل إخوانهم وأعماهم من الأمراء والقادة وذلك لتفادي التمردات الداخلية وتوحيدهم بوجه القوى السياسية الأخرى المنازعة لوجودهم في المشرق.

كما عمل السلاجقة على مهادنة الدول المجاورة من خلال إقامة الزيجات السياسية حيث كانت المرأة بمثابة السفيرة لدولتها للعمل على تحسين العلاقات مع القوى المجاورة وتأمين حدودهم الخارجية.

حققت المصاهرات السياسية في دولة ال سلجوق الأهداف المرجوة منها في حالة قوة الدولة وعنفوانها سواءا الرغبة في الاستلاء على البلاد او الأمان والتقوي بالأصهار أو بلوغ المكانة الرفيعة والشرف من هذه الزيجات ولكن في حالة الضعف والتفكك فان المصاهرات تترتب عليها التبعية للجانب الأقوى وفرض السيطرة ، أما إذا نظرنا إلى المرأة السلجوقية و إلى مكانتها في الدولة كعضو سياسي وقد برزت الكثير من الخواتين من خلال تدخلهم في محاولة رفع أولادهن على الكرسي وفرض سيطرتهم على مقاليد السلطة ،كما نلن مكانة رفيعة لدى أزواجهن، وتميزن بالتأثير عليهم في شؤون الحكم، ضف إلى ذلك الآثار المترتبة عن حالات الخلاف مع الأزواج وما تخلقه من مشاكل بين الأصهار،

عرف السلاجقة بالمبالغة في تجهيز بناتهم وإقامة عقود القران وفق عادات وتقاليد مميزة ترمي إلى المشاداة والاشهار بمدى قوة الدولة سياسيا واقتصديا .

قائمة المراجع

أولا: المصادر

1. ابن الأثير علي بن أحمد بن أبي الكرم ، **الكامل في التاريخ**، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م.

2. ابن بيبي حسين بن مُحَمَّد الجعفري ، الأوامر العلائية في الأمور العلائية، تر: مُحَمَّد السعيد جمال الدين، مكتبة آية صوفيا، (د م ن) (د ت ن)

3. ابن الجوزي أبو الفرج عبد الرحمان بن علي ، **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، تح: مُحَمَّد عبد القادر عطاء ومصطفى عبد القادر عطاء، **مر**: نعيم زرزور،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992

4. ابن العماد الحنبلي مُحَمَّد ابو الفلاح ابن عبد الحي بن علي بن مُحَمَّد ، **شذارات الذهب في اخبار من ذهب**، تح عبد القادر الارناؤوط دار ابن كثير، ط01 ،دمشق، 1989، ج03

5. ابن الهبارية نظام الدين أبو يعلى ،**شعر ابن الهبارية** ،تح فائز الطرابيشي ،تق مُحَمَّد حموية، وزارة الثقافة،دمشق، 1997

6. ابن خلدون عبد الرحمان، **ديوان العبر**، مؤسسة حمال للطباعة والنشر بيروت، ج4

7. ابن خلكان شمس الدين أبو العباس أحمد ابن ابراهيم ، **وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان**، تح إحسان عباس ، دار صادر للنشر ، 1977 ، ج01.

8. ابن دقماق، **الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين**، ج01 ، تح مُحَمَّد كمال عزالدين ، دار الكتب العلمية، بيروت1985.

9. ابن كثير الحافظ ابي الفداء إسماعيل ابن عمر أبو الفداء الدمشقي، **البداية والنهاية**، دار الفكر، بيروت، 1978

10. الادريسي أبو عبدالله مُحَمَّد بن مُحَمَّد ، **نزهة المشتاق في اختراق الافاق**،ج2 ، القاهرة، 1960،ج01

11. البستاني كرم واخرون، **المنجد في اللغة والاعلام**، دار الشرق، بيروت، 1984

12. البغدادي ابو بكر احمد بن علي ابن الخطيب ، **تاريخ بغداد**، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996

13. الراوندي مُحَمَّد بن علي بن سليمان ، **راحة الصدور واية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية**، تر إبراهيم الشواربي، عبد النعيم حسنين، فؤاد عبد المعطي الصياد، (د د ن)، القاهرة، 2005

14. البنداري الفتح بن علي بن مُحَمَّد ، **دولة آل سلجوق**، مطبعة الموسوعات، مصر، 1900م

15. الحسيني صدر الدين ابي الحسن بن السيد ابي الفوارس ناصر بن علي ، **أخبار الدولة السلجوقية**، تص مُحَمَّد إقبال، لاهور 1933، **زبدة التواريخ اخبار الامراء والملوك السلجوقية**، تح مُحَمَّد نور الدين، دار اقرا للنشر والتوزيع، ط01، بيروت، 1985

16. الذهبي الحافظ شمس الدين أبوا عبد الله مُحَمَّد ابن أحمد ، **سير اعلام النبلاء**، تح شعيب الارناؤوط، مُحَمَّد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1986، ج18 ،**سير اعلام النبلاء**، تح شعيب الارناؤوط، مُحَمَّد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة ،ط01، ج18، **دول الإسلام، تص حسن إسماعيل مروة**، دار صادر ،بيروت، 1999 حوادث 485هـ

17. السبكي تاج الدين عبد الوهاب ، **طبقات الشافعية الكبرى**، تح عبد الفتاح الحلو ومحمود الطناحي، ط04، دار احياء الكتب العربية، القاهرة،1964 ، ج04

18. السيوطي عبد الرحمان بن بكر جلال الدين ، **تاريخ الخلفاء امراء المؤمنين القائيمين بأمر الامة** دار الفكر، القاهرة 1958

19. القزويني زكريا بن مُحَمَّد بن محمود ، **آثار البلاد وأخبار العباد**، دار الصادر بيروت،(د ت ن)

20. العمري ياسين ، **الروضة الفيحاء في تواريخ النساء**، تح رجاء محمود السامرائي، الدار العربية للموسوعات، بيروت،1987

21. المقدسي شمس الدين مُحَمَّد بن أبي عبد الله، **احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، تح مُحَمَّد مخزوم ، دار احياءالتراث ، بيروت 1987 .

22. النويري شهاب الدين احمد عبد الوهاب ، نهاية **الارب في فنون الادب**، ج26، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1976.

23. ياقوت الحموي شهاب الدين أبي عبد الله ، **معجم البلدان** ،دار صادر،بيروت،1977،ج01.

ثالثا: المراجع باللغة العربية

1. أبو النصر مُحَمَّد عبد العظيم ، **السلاجقة تاريخم السياسي والعسكري** ، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2001

2. ادريس محمود ، **رسوم السلاجقة ونظمهم الاجتماعية** ، دار الثقافة للنشر ، القاهرة، 1983

3. اقبال عباس ، **الوزارة في عهد السلاطين العظام** ، تر احمد كمال الدين حلمي،(د د ن)، الكريت، 1984، **تاريخ ايران بعد الإسلام**، تر مُحَمَّد علاء الدين بن منصور، دار الثقافة للنشر، القاهرة، (د ت ن)

4. بارتولد فلاديميروفيتش، **تركستان من الفتح المغولي الى الفتح الإسلامي**، تر صلاح الدين عثمان هاشم ، الكويت ، (د ت ن)

5. تامارا تالبوت رايس ، السلاجقة تاريخهم وحضارتهم، تر: لطفي الخوري و إبراهيم الدقوي، مطبعة الإرشاد ، بغداد 1968م

6. جواد مصطفى ، **سيدات البلاط العباسي**، مكتبة الجامعة الامريكية، القاهرة، (د ت ن)

7. حسن أحمد محمود حسن، والشريف أحمد إبراهيم ، **العالم الإسلامي في عصر العباسي**، دار الفكر العربي، القاهرة، (د ت ن) ، ط05

8. حسن ارحيم الطائي سعاد ، القراخانيين، دار صفحات، ط01، (د د ن)، 2016

9. حسنين عبد النعيم ، **سلاجقة ايران والعراق**، ط1، دار نشر مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،1959

10. حسين أمين، **تاريخ العراق في عصر السلجوقي**، دار نشر المكتبة الأهلية، بغداد،1965

11. حلمي أحمد كمال الدين ، **السلاجقة في التاريخ والحضارة** ، دار البحوث العلمية، ط01، 1970.

12. زكار سهيل ، **مدخل الى تاريخ الحروب الصليبية**، دار الفكر ، ط02، دمشق.

13. زمباور، **معجم الانساب والاسرات الحاكمة**، تر السيدة إسماعيل كاشف وحافظ احمد حمدي، دار الرائد العربي ، بيروت ،1980

14. سلطان طارق فتحي ، **التاريخ الإسلامي في العصر العباسي**، دار الفكر العربي، ط01،مطبعة المدني، القاهرة، 2014.

15. الصلابي علي مُحَّد مُحَّد ، **دولة السلاجقة وبروز مشروع إسلامي لمقاومة التغلغل الباطني والغزوا الصليبي**، مؤسسة اقرأ لنشر والتوزيع، القاهرة ،ط01، 2006

16. طقوش مُحَّد سهيل ، **تاريخ سلاجقة الروم في آسيا الوسطى** ، دار النفائس،ط01 ، لبنان، 2002

17. عبد النعيم مُحَّد حسنين، **ايران والعراق في العصر السلجوقي**، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت،1982

18. العريني السيد باز ،**المغول**، دار النهضة العربية، بيروت ، 1971

19. فامبري ارمينوس ، **تاريخ بخارى**، تر احمد محمود السداتي، مرا يحي الخشاب، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر،(د ت ن)

20. الفقي عصام عبد الرؤوف ، **الدول الإسلامية المستقلة في المشرق الاسلامي**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1987

21. كي ليسترانغ، **بلدان الخلافة** ، تر بشير فرنسيس و كوركيس، عواد مؤسسة الرسالة، ط02 ، بيروت، 1985

22. مُحَّد علي وفاء ، **الزواج السياسي في العهد العباسي**، دار الفكر العربي القاهرة، 1988، (د ت ن)

23. معوض احمد ، **أضواء على تاريخ المشرق وحضارته في عصر السلاجقة العظام**،الدار العربية، القاهرة، 1983.

رابعا: المجلات والدوريات

24. هنو الطائي حاتم فهد ، **المصاهرات السياسية للسلاجقة في العراق والمشرق الإسلامي**، مجلة كلية الآداب قسم التاريخ، لعدد07، الموصل، افريل، 2017.

25. الربيدي فاطمة يحي ، **الحريم السلطاني في بلاد الاناضول**، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الانسانية، المجلد10، العدد02

26. كامل مُحَمَّد سهيل ، **المصاهرات في الدولة الخانية**، مجلة الدراسات العليا ، العدد 24، كلية دار العلوم ،يونيو 2011

خامسا: الموسوعات:

1. الجندي انور ، **الموسوعة العربية الاسلامية** مج03، الؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان، (د، ت، ن).

سادسا: الرسائل الجامعية

1. أبوبكر عاشور ذهبية ، **إقليم ماوراء النهر في الفترة مابين 429-558هـ/1037-1162م**، رسالة دكتوراه في التاريخ الاسلامية، قسم التاريخ، جامعة الزقائق، 2007-2008.

2. بدري مُحَمَّد ، **العامة في بغداد في القرن الخامس**، رسالة ماجستير ، آداب، القاهرة، مطبعة الارشاد،1967.

شكر و عرفان	
الإهداء	
مقدمة	أ/و
الفصل التمهيدي: نبذة تاريخية عن السلاجقة	
أولا: أصل السلاجقة ونشأتهم	8
ثانيا: الصراع السلجوقي الغزنوي وبداية قيام الدولة	11
أ – الصراع السلجوقي الغزنوي	11
ب– قيام دولة السلاجقة	13
الفصل الأول المصاهرات السياسية بين السلاجقة والخلافة العباسية	
أولا: مصاهرة السلاجقة للعباسين في بداية العصر السلجوقي(447هـ-455هـ /1055م-1063 م)	19
أ– زواج الخليفة القائم بأمر الله من الأسرة السلجوقية	19
ب– زواج السلطان طغرل بيك من ابنة الخليفة القائم بأمر الله (455هـ/1063م)	22
ج– زواج الخليفة المقتدي بالله من ابنة ألب أرسلان	24
ثانيا: المصاهرات فرح عهد السلطان ملكشاه (465هـ-485هـ/1073م- 1093م)	26
أ– زواج الخليفة المقتدي من ابنة السلطان ملكشاه	26
ثالثا: المصاهرات بين السلاجقة والعباسين بعد وفاة السلطان ملكشاه (485هـ- هـ494/ 1092م-1104م)	29
أ– زواج عصمة خاتون بالخليفة المستظهر بالله العباسي	29
ب– زواج فاطمة خاتون من المقتفي لامر الله	29
جـ– زواج الناصر لدين الله من سلجوقية خاتون	30
الفصل الثاني مصاهرة السلاجقة مع بعضهم البعض ومع ولاتهم وقادتهم وأمراءهم	
أولا: المصاهرات داخل البيت السلجوقي	32
ثانيا : الزواج السياسي بين سلاطين السلاجقة وولاتهم وقادتهم	36
الفصل الثالث مصاهرة السلاجقة مع القوى المجاورة	
أولا :المصاهرة بين لسلاجقة والدويلات المجاورة	41

أ- المصاهرات مع خانات ما وراء النهر	41
ب- المصاهرة بين السلاجقة والغزنويين	45
جـ- المصاهرة بين السلاجقة و الزنكيين	45
د- مصاهرة السلاجقة للاراتقة	46
هـ- مصاهرة السلاجقة للأيوبيين	46
و- مصاهرة السلاجقة مع الدانشمنديين	47
ثانيا: مصاهرة السلاجقة مع القوى الخارجية	48
أ- مصاهرة بين السلاجقة مع البيزنطيين	48
الفصل الرابع مراسم ونظم السلاجقة في الزواج	
أولا : مراسم ونظم آل سلجوقي في الزواج	50
أ- الخطبة	50
ب- حفلات الزفاف عند السلاجقة	51
ثانيا: الصداق والجهاز في الزواج عند السلاجقة	54
أ- الصداق والمهر	54
ب- جهاز العروس السلجوقية	54
الخاتمة	57
قائمة المراجع	60

الملخص:

قام السلاجقه بدخول بغداد سنة 447 هـ وذلك بعد نجاحهم في تأسيس دولتهم في إقليم خراسان حيث نجح طغرل بيك في القضاء على الدولة البويهيه ومن هنا باشرت الدوله السلجوقية في إقامة العلاقات السياسية من خلال مصاهرة الخلافة العباسية والارتباط داخل البيت السلجوقي وعملوا على كسب ود القادة والولاة والامراء لضمان الاستقرار ، اما بالنسبة لمصاهرتهم الخارجيه فقد كانت مع عدة أطراف منها الزنكيين والخانيين وذلك لتفادي خطرهم الخارجي، كما بلغ السلاجقة بتجهيز بناتهم بهدف إعطاء صورة لقوة دولة السلاجقة سياسيا واقتصاديا.

Abstract :

The Seljuks entered Baghdad in the year 447, after their success in establishing Their state is in the province of Khorasan, where Tughrul Beg succeeded in eliminating the Buyid state, and from here the state began to establish political relations with the Abbasid Caliphate and bondin gwithin the Seljuk house, as the Seljuks worked to win the love of leaders, governors and princes To ensur estability As for their external intermarriage, they tried to establish political marriages with several parties, including the Zangids and the Khans, in order to avoid their external danger succeeded and somefailed. The Seljuks reached the point of preparing their daughters and they followed distinct systems and drawings without others.